الشيعة في ميزان الشريعة

كتبه

صبري عبد المجيد

مكتبة الأندلس للنشر والتوزيع ت: ٠١٤٤٥٦٤٠٠٠

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مكتبة الأندلس

غير مسموح بطباعة أي جزء من أجزاء هذا الكتاب، أو اختزانه في أي نظام اختزان للمعلومات واسترجاعها، أو نقله على أية هيئة، أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة، أو ميكانيكية، أو استنساخ أو تسجيل، أو غير ذلك، إلا بإذن خطي من الناشر.

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

عبد المجيد، صبري

الشيعة في ميزان الشريعة / كتبه: صبري عبد المجيد

- ط ١ -. مكتبة الأندلس للنشر والتوزيع ٢٠١٠.

١١٤ ص، ١٧X٢٤ سم

رقم الإيداع ٢٤٦٧ / ٢٠١٠

رقم قومي ٣٠١٧٥٧

كتبه / : صبري عبد المجيد.

مكتبة الأندلس للنشر والتوزيع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، ورضي الله عن صحابته المهاجرين منهم والأنصار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

إن دين الإسلام دين خاتم ختم الله به رسالاته، هذا رأس الاعتقاد عند كل مسلم آمن بالله ربًا وبمحمد نبيًا ورسولًا، وبالإسلام دينًا.

وفي الصحيح قوله ﷺ: "ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا". (١)

---

(١) مسلم (٣٤).

س / مم يتكون دين الإسلام؟

ج / يتكون دين الإسلام من القرآن كلام الله حقيقة من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، وهو المحفوظ بين دفتي المصحف من غير زيادة ولا نقصان.

والسنة الصحيحة كلام النبي ﷺ وفعله و إقراراته، وهي وحي من الله بنص الكتاب وصحيح السنة - وفيها بحث مهم في أصول السنة -.

وبين الكتاب والسنة الصحابة الذين آمنوا بالنبي ﷺ وصدَّقوه وعزَّروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أُنزل معه، زكاهم الله ﷻ ومدحهم ورضي عنهم، وكذا نبيه ﷺ.

س / كيف عرفنا ربنا، ونبينا ﷺ؟

ج / عرفنا ربنا بطريق نبينا ﷺ، وعرفنا نبينا بطريق أصحابه الكرام ﷺ جميعًا، وعليه فالطاعن فيهم بالسبِّ واللعن والتكفير والانتقاص، طاعن في جذور هذا الدين الخاتم، وعليه فهو طاعن في النبي ﷺ، وربه الذي اصطفاه وأرسله برسالته الخاتمة، وبالجملة فالطاعن في السلسلة الموصلة إلى النبي ﷺ طاعن في النبي ﷺ وسنته، والطاعن في النبي ﷺ وسنته طاعن في القرآن، وعليه فليس من أهل الإسلام، وإن زعم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وهذه مسألة عقائدية في أصول الاعتقاد مهمة - وفيها بحث -.

هذه رسالة مختصرة في وزن الشيعة الروافض بميزان شريعة الإسلام يرى فيها القارئ ما لم يقرأه من قبل، ولم يسمعه كذلك، فيتأكد عنده كما تأكد عندنا أنه دين آخر ملفق ينتسب إلى الإسلام، وليس منه، ويتأكد كذلك بطلان الفتوى الزاعمة أنه مذهب معتبر يُتعبَّد به.

وقد اكتفيت في هذه الرسالة واسمها " الشيعة في ميزان الشريعة " عرض مختصر لما يتدين ويتقرب به الشيعة الروافض إلى ربهم ونبيهم، وما يتفرع عن ذلك في حياتهم، وقد فصلت القول عنهم في خمسة عشر مجلسًا أثناء التعليق على الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها.

قال عالمهم نعمة الله الجزائري: " إننا لم نجتمع معهم - أي أهل السنة- على إله، ولا على نبي واحد، ولا على إمام واحد، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا ".[1]

قال ابن مسعود: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئا فهو عند الله سيئ [حسن]

أولًا: مسألة في سب الصحابة رضي الله عنهم جميعا:

اعلم أخي القارئ أنه من الواجبات المتحتمات علينا نحو الصحابة ﷺ أن نحبهم ونترضَّى عنهم، وننزلهم المنزلة اللائقة بهم من غير إفراط ولا تفريط، وأن تسلم قلوبنا و ألسنتنا نحوهم، وأن نمسك عما شجر بينهم، فكلهم مرضيون عند الله ﷻ ورسوله ﷺ.

١ - قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.[2]

---

(١) بحار الأنوار ٢/ ٢٧٨.

(٢) التوبة (١٠٠).

٢- وقال ﷻ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.(١)

٣- وقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.(٢)

٤- وقال جل شأنه: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.(٣)

في هذه الآيات:

١- الثناء المطلق من الله تبارك وتعالى على الصحابة جميعًا ورضوانه عنهم.

٢- التصريح المطلق من الله تبارك وتعالى بالجنة لهم، وبالخلود فيها أبدًا، وهذا هو الفوز العظيم.

٣- التصريح بالعلاقة العطرة الحميمة الوثيقة بين النبي ﷺ وأصحابه جميعًا، وأنهم رحماء

---

(١) الفتح (١٨).

(٢) الفتح (٢٩).

(٣) الحشر (٨:٩).

بينهم، وحالهم بين الركوع والسجود رغبة في رضا الله ﷻ وفضله، فوعدهم الله ﷻ بالمغفرة والأجر العظيم.

٤- لا يؤثر فيهم الفقر والغنى فيما يرغبونه ويبتغونه من الله، فتراهم حفظوا الله ورسوله فحفظهم الله، وتراهم نصروا الله، وحكم لهم رب العزة الذي خلقهم بالصدق فيما قالوه وفعلوه.

هؤلاء هم الصحابة الذين حفظ الله بهم الدين الخاتم، ونقلوه إلى الجيل الذي لقيهم، ومن ثَمَّ انتقل إلينا عبْر الأجيال جيلًا بعد جيل حتى وصل إلينا بالإسناد الصحيح المتصل كما سمعوه من رسول الله ﷺ، إلا أن أعداء الإسلام لما جُهدوا ونُهكوا فعجزوا عن تشكيك المسلمين بعقيدتهم ودينهم الصحيح عمدوا إلى الطعن في نقلته الأخيار العدول صحابة النبي ﷺ ورضي الله عنهم.

هؤلاء هم الصحابة نزعوا من قلوبهم التعصب الجاهلي منذ دخولهم في الإسلام، والشواهد والأدلة على ذلك أكثر من أن تُحصر، حتى إن الابن لا يبالي بأن يقتل والده في سبيل نشر الدعوة إلى الإسلام، ويتخلى الفرد عن عشيرته بكل ما يملك لا يريد ولدًا، ولا زوجة، ولا مالًا، ولا وطنًا، ماذا يريد؟ يريد الله ورسوله ﷺ.

هؤلاء هم الصحابة ﷺ اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ فجاهدوا في الله حق جهاده، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وما بدلوا تبديلًا، أقاموا دين الله عقيدةً وعبادةً ومعاملةً وسلوكًا، ونصروه وحفظوا للمسلمين الوحيين كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبلغوهما لمن بعدهم.

فمما لا شك فيه عند كل مسلم عاقل رشيد يؤمن بالله ورسوله صدقًا وحقًا يعتقد اعتقادًا

جازمًا أن أصحاب رسوله ﷺ هم خير الأمة بعد الرسول ﷺ.

٥- لم يبق بينهم منافق بعد ما فضح الله حالهم وكشف أمرهم، وعلموا أن محمدًا ﷺ رسول ومبعوث من الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فظهر لهم أنهم بين حالتين:

أ- إما الصدق في الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

ب- وإما الفرار بكفرهم ونفاقهم.

وما كان لله ﷻ أن يرضى عن المنافقين وقد أعد لهم الدرك الأسفل من النار.

وما كان لله ﷻ أن يعد لهم الجنات وقد أعد لهم النار.

وما كان لله ﷻ أن يحكم لهم بالصدق وهم الكذابون.

احفظ هذا فإنه مهم جدًا في عقيدتك كي لا يتلاعب بك **الرويبضة**.

*** وفي السنة:**

١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري ﷺ قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شيء فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **" لاَ تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ "**.(١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **" لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ "**.(١)

---

(١) البخاري(٣٦٧٣)، مسلم (٦٤٣٥) والسياق له.

والسياق فيه إشعار بأن المراد بقوله " أصحابي " أصحاب مخصوصون، وإلا فظاهر الخطاب كان للصحابة، وقد قال:" لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ "، وهذا كقوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.[٢]

وعلى كل حال هذا يقتضي زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أوْلى، ومعلوم في الأصول أن العبرة بعموم السياق لا بخصوص السبب، والسياق في مناسبة الخبر " فَسَبَّهُ خَالِدٌ " سيأتي بيانه.

٢- قال ﷺ:" **من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلًا** ".[٣]

---

(١) مسلم (٦٤٣٤) على كلام للدارقطني هل هو من مسند أبي سعيد الخدري أم من مسند أبي هريرة، أم منهما؟، وسواء كان هذا أو هذا فلا يضيره، والحديث صحيح، وقد اعتمدهما مسلم وهو إمام في العلل.

(٢) الحديد (١٠).

(٣) **حسن بشواهده.**

- من حديث أنس ﷺ والسياق له: أخرجه السهمي (٢٣٤)، وابن عدي (٦/ ٣٦٣)، والخطيب في تاريخه(١٤/ ٢٤١)، بإسناد ضعيف.

- من حديث ابن عباس ﷺ مرفوعًا مثل سابقه دون شطره الأخير: أخرجه الطبراني في الكبير(١٢٧٠٩) بإسناد ضعيف.

* **وعلى إثر ما ذكرت كان الآتي:**

١ - **قال الحميدي** (أبو بكر عبد الله بن الزبير الإمام الحافظ ت ٢١٩ هـ):

وَالتَّرَحُّمُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كُلِّهِمْ؛ فَإِنَّ الله ﷻ قَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [1]، فَلَم نؤمر إِلاَّ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ، فَمَنْ

- ومن حديث معاذ ﷺ مرفوعًا، ولفظه:" **من سب أصحابي وأصهاري فقد سبني، ومن سبني فعليه لعنة الله والملائكة والناس**": أخرجه ابن عدي (٥/ ٣٥٠) بإسناد ضعيف.

- ومن حديث ابن عمر ﷺ مرفوعًا، بلفظ:" **إن الله تبارك وتعالى اختارني واختار لي أصحابًا، فجعل لي منهم وزراءً وأنصارًا وأصهارًا، فمن سبَّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل** " أخرجه ابن أبي عاصم (١٠٠٠)، والطبراني ١٧/ ١٤٠، الحاكم٣/ ٦٣٢، وغيرهم بإسناد ضعيف.

- ومن حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعًا، بلفظ:" **إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا...**": أخرجه اللالكائي(١/ ٢٣٩)، وفيه ضعف، وحسنه العراقي في حمل الأسفار، وابن حجر في الفتح (١١/ ٤٧٧)، وعنه من طريق منقطع بين أبي قلابة وابن مسعود ﷺ.

- عن عطاء بن أبي رباح مرسلًا، بلفظ:" **من سب أصحابي فعليه لعنة الله** ": أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٠٠١) بإسناد حسن.

- ومن حديث ثوبان وابن عمر كلاهما مرفوع، وإسنادهما ضعيف جدًا: السهمي (٣١٥-٢٤٥)، الطبراني(١٤٢٧)، وابن عدي (٧/ ٣٣٥)، وهذان لا يعتبر بهما.

الصرف: التوبة، وقيل النافلة: التطوع.

العدل: الفريضة، وقيل الفدية.

(١) الحشر (١٠).

سَبَّهُمْ أَوْ تَنَقَّصَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَلَيْسَ عَلَى السُّنَّةِ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَيْءِ حَقٌّ. أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.[1]

٢- **وقال ابن بطة** (عبد الله بن محمد بن بطة العكبري ت ٣٨٧ هـ):

ويشهد لجميع المهاجرين والأنصار بالجنة والرضوان والتوبة والرحمة من الله، ويستقر علمك وتوقن بقلبك أن رجلًا رأى النبي ﷺ وشاهده وآمن به واتبعه ولو ساعة من نهار أفضل، ممن لم يره ولم يشاهده ولو أتى بأعمال الجنة أجمعين، ثم الترحم على أصحاب رسول الله ﷺ صغيرهم وكبيرهم وأولهم وآخرهم، وذكر محاسنهم ونشر فضائلهم، والاقتداء بهديهم والاقتفاء بآثارهم... ونكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، فقد شهدوا المشاهد معه، وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر الله لهم، وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم وفرض ذلك على لسان نبيه ﷺ، ولا تنظر في كتاب صفين والجمل ووقعة الدار وسائر المنازعات التي جرت بينهم، ولا تكتبه لنفسك ولا لغيرك، ولا تروه عن أحد ولا تقرأه على غيرك، ولا تسمعه ممن يرويه، فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه الأمة من النهي عما وصفنا[2].

قلت: هذا الكلام الأخير من الإمام - رحمه الله- مبني على عدم ذكر الشر فيندثر؛ لأن هذا لا يؤثر، وقد حكم القرآن وقضى بالرضى والجنة لهم والفوز العظيم، فما بعد ذلك لا ينبغي الانشغال به والنظر فيه، وتضييع الوقت الثمين فيه.

---

(١) أصول السنة بذيل المسند (٢/ ٥٤٦).

(٢) الإبانة الصغرى صـ٢٦٣:٢٦٩.

وعموم النهي منه – رحمه الله – ؛ لأن الإنسان قد لا يسلم من نفسه الأمارة بالسوء ولاسيما من لا علم عنده، ولا أراه يعني العالم على أصول أهل السنة والجماعة، وذلك من حيث: بشريتهم، وأنهم متحدَّون كغيرهم من الشيطان الرجيم وأنهم كانوا على اجتهاد، وأن الله علم حالهم، وقد زكاهم ورضي عنهم جميعًا بما سبق ذكره، فماذا بعد؟

وقال رحمه الله:

وأمر الصحابة على وجهين:

أحدهما: فرض علينا علمه والعمل به.

والآخر: واجب علينا الإمساك عنه وترك المسألة والبحث والتنقير عنه: فأما الواجب علينا علمه والعمل به فهو ما أنزل الله في كتابه من وصفهم، وما ذكره من عظيم أقدارهم، وعلو شرفهم، ومحل رتبهم، وما أمرنا به من الاتباع لهم بإحسان مع الاستغفار لهم، وعلم ما جاءت به السنة من فضائلهم ومناقبهم، وعلم ما يجب علينا حبهم لأجله من فضلهم وعلمهم، ونشر ذلك عنهم، لتنحاش القلوب إلى طاعتهم، وتتألف على محبتهم، فهذا كله واجب علينا علمه والعمل به، ومن كمال ديننا طلبه.

وأما ما يجب علينا تركه، وفرض علينا الإمساك عنه، وحرام علينا الفحص والتنقير عنه هو النظر فيما شجر بينهم، والخلق الذي كان جرى منهم؛ لأنه أمر مشتبه، ونرجئ الشبهة إلى الله، ولا نميل مع بعضهم على بعض، ولا نظلم أحدًا منهم، ولا نخرج أحدًا منهم من الإيمان، ولا نجعل بعضهم على بعض حجة في سب بعضهم لبعض، ولا نسب أحدًا منهم لسبه صاحبه، ولا نقتدي بأحد منهم في شيء جرى منه على صاحبه، ونشهد أنهم كلهم على هدى وتقى

وخالص إيمان؛ لأنا على يقين من نص التنزيل وقول الرسول، أنهم أفضل الخلق وخيره بعد نبينا محمد ﷺ، ولأن أحدًا ممن أتى بعدهم ولو جاء بأعمال الثقلين الإنس والجن من أعمال البر، ولو لقي الله ﷻ ولا ذنب له ولا خطيئة عليه لما بلغ ذلك أصغر صغيرة من حسنات أدناهم، وما فيهم دني، ولا شيء من حسناتهم صغير، والحمد لله.[1]

وبرهان ذلك ما قاله **أبو نعيم الأصبهاني** (أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ):

فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم، وأن يغضوا عما كان منهم في حال الغضب والإغفال، وفرط منهم عند استذلال الشيطان إياهم، ونأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[2].

فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد، وهو لهم غفور، ولا يوجب ذلك البراءة منهم، ولا العداوة لهم، ولكن يجب على السابقة الحميدة، ويتولى للمنقبة الشريفة... فلا يتبع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ وزللهم ويحفظ عليهم ما يكون منهم في حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه.[3]

وقال الطحاوي (أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي المصري ت ٣٢١ هـ):

---

(١) الإبانة (١/ ٢٤٥: ٢٤٦).

(٢) الحشر (١٠).

(٣) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة(١/ ١٧٣).

ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم. ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم. ولا نذكرهم إلا بخير. وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.[1]

وقال الصابوني (إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني ت ٤٤٩ هـ):

ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبًا لهم ونقصًا فيهم، ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم، وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه - رضي الله عنهن -، والدعاء لهن ومعرفة فضلهن والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين.[2]

وقال ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ت ٧٣٨هـ):

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3]، ويقول ﷺ: " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ".[4]

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ.... وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا

---

(١) العقيدة الطحاوية صـ ٤٦٧.

(٢) عقيدة أصحاب الحديث صـ٩٣.

(٣) الحديد (١٠).

(٤) انظر صـ ٦.

قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ.(١)

وغير ما ذكرت كثير، وفي المسألة مصنفات، وبما ذكرت كفاية لنعلم عظيم منزلة الصحابة ﷺ، وأنه لا يعدلها شيء بنص كلام النبي ﷺ، وأن حبهم طاعة وإيمان، وبغضهم وانتقاصهم معصية ونفاق ومروق، وأن من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ.

وبعد هذا الموجز عن واجبنا تجاه الصحابة رضي الله عنهم أسأل سؤالًا:

س / ما حكم من سب الصحابة ﷺ؟

ج / أولًا: السب: هو الشتم وكل كلام قبيح يوجب الإهانة والنقص، ومنه:

١ - القدح في الدين والعدالة والرمي بالكفر والفسق والضلال.

٢ - الوصف بالبخل والجبن والجهل وقلة العلم وقلة المعرفة لمن هو أهل لمن وُصف به، هذا هو مفهوم السب عند أهل اللغة، وعند من كفر من سبهم، ومن لم يكفر من سبهم.

استفد هذا فإنه مهم جدًا جدًا، فإنك قد تقرأ أو تسمع من يقول: اختلف العلماء فيمن سب الصحابة ﷺ، وهل يكفر بذلك؟

وذلك لأن سبهم ليس على مرتبة واحدة، فمنه سبٌّ يطعن في عدالتهم ويكفرهم ويلعنهم ويوجب لهم النار، ومنه سبٌّ دون ذلك كما سبق ذكره، ومنه ما سبق في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد؛ فلا يمكن

(١) العقيدة الواسطية ٢/ ٢٤٧.

أن يتصور أعلى مما يعتقد وقوعه كمعايرته بشيء ما كقول أحدهم للآخر: ياابن قاطعة البظور – يعني ختان النساء – أو وصفه بقلة معرفة وعلم وهو أهل لذلك...إلخ.

ومنه ما يكون لجميعهم أو لأكثرهم أو لبعضهم أو للواحد والاثنين منهم، ومنه سبٌّ لمن تواترت النصوص بفضله وشهدت له بالجنة.

ومن هذه التفريعات ما يُقبل وما لا يُقبل إلا ما كان على المعنيُّ بالسب – أعني ماذا يعني بسبه وماذا يريد؟ ومن الذي يَسب ويشتم؟ وما تاريخه وما نشأته؟ وما حاله من العلم والجهل وقرائن ذلك؟

ولنا عموم كلام الله ﷻ في ثلاثة مواضع من كتابه العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكذا كلام النبي ﷺ والأكابر من أئمة الإسلام الكبار أصحاب الروايات والأسانيد والمذاهب.

وأما التفريعات التي راجت عن غير المشاهير في كل مذهب فتُعدُّ من شذوذ الأقوال والأحكام، فلا يعوَّل عليها ولا يُنظر فيها، ومن عدها قولًا معتبرًا من المعاصرين المسوِّحين للمسائل والأحكام فلا عبرة ولا كرامة فاحذرهم أن يخدعوك أو يفتنوك أو يضلوك.

وأعجل فأقول – قبل التفصيل –: إن الذي يسب الصحابة أو أحدهم قد وضع نفسه في الآتي:

١- تكذيب القرآن كما سبق في ثلاثة مواضع منه.

٢- تكذيب الرسول ﷺ كما سبق ذكره.

٣- تكذيب كل المرويات التي أتت عن طريقهم.

وجملة القول في كون سب الصحابة ناقضًا من نواقض الإيمان، واليك البيان:

أولًا: إن في سب الصحابة ﷺ تكذيبًا للقرآن، وإنكارًا لما تضمنته الآيات القرآنية من تزكيتهم والثناء عليهم والرضا عنهم.

قال ابن تيمية:

إن الله سبحانه رضي عنهم مطلقًا بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [1]، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان، و قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[2]، والرضى من الله صفة قديمة [الرضا من صفات الله الفعلية التي تتعلق بمشيئته ﷻ]، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدًا...، فكل من أخبر الله عنه أنه رضي الله عنه؛ فإنه من أهل الجنة، وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح؛ فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له، فلو علم أنه يتعقب ذلك بما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك.[3]

قلت: هلا تأملت قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وقوله: ﴿وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.

---

(١) التوبة (١٠٠).

(٢) الفتح (١٨).

(٣) الصارم المسلول صـ ٥٧٢:٥٧٣.

وبهذا يتضح لك كلام ابن تيمية في آخر ماذكرت عنه.

وقال ابن حجر الهيتمي (أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ت ٩٧٤ هـ):

في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾، فصرح تعالى برضاه عن أولئك وهم ألف ونحو أربعمائة أو خمسمائة كما في حديث جابر عند البخاري، وابن أبي أوفى عند البخاري ومسلم، ومعقل بن يسار عند مسلم، ومن رضي الله عنه لا يمكن موته على الكفر لأن العبرة بالوفاة على الإسلام فلا يقع الرضا منه تعالى إلا على من علم موته على الإسلام، وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه رضي عنه فعلم أن كلا من هذه الآية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه أولئك الملحدون الجاحدون حتى للقرآن العزيز، إذ يلزم من الإيمان به الإيمان بما فيه وقد علمت أن الذي فيه أنهم خير الأمم وأنهم عدول أخيار وأن الله لا يخزيهم وأنه راض عنهم، فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في القرآن، ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التأويل كان كافرًا جاحدًا ملحدًا مارقًا.[1]

وها هو الإمام مالك بن أنس قد استنبط الحكم بكفر من سب الصحابة ﷺ فقال: من تَنَقَّصَ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، أو كان في قلبه عليهم غِل، فليس له حق في فيء المسلمين، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ

(١) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة صـ ٣١٦.

ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾.[1]

وقال رجل من ولد الزبير يكنى بأبي عروة قال: كنا عند مالك فذكروا رجلًا يَتَنقَّص أصحاب رسول الله ﷺ، فقرأ مالك هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾، فقال مالك: من أصبح في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته الآية.

وعلق القرطبي في تفسيره على قول مالك:

لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله. فمن تنقص واحدًا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين.

وكذا قال الآلوسي في تفسيره لهذه الآية – آية الفتح – فقال: قال العلماء: هذه الآية ناصة على أن الرافضة كفرة لأنهم يكرهونهم، بل يكفرونهم والعياذ بالله.

---

(١) (الحشر ٧: ١٠).

تنبيه: لقد خطَّأ ابن حزم الظاهري في " الفصل بين الملل والنحل " ما استنبطه مالك من أن الغيظ وقع فيما بين الصحابة في الحروب وغيرها، فلزمه جريان الحكم عليهم.

والتحقيق: أنه ليس كذلك، ومالك بن أنس أعلم بهذا من ابن حزم وأقدم سنًا وأكثر معاشرة لأهل المدينة من غيره... إلخ.

ومع ذلك فلعل المعنى عند الإمام مالك الغيظ الذي سببه ما كان عليه الصحابة من علو الإيمان والانقياد والامتثال لله ولرسوله ﷺ، وما نالوه من رفعة وثناء وتزكية، والحكم لهم بالصدق والفلاح والفوز العظيم في الجنة من الله ورسوله، وكذلك علو منزلتهم في الأمة إلى يوم الدين، وهم حملة الدين قرآنًا وسنةً، وما عُرف القرآن والسنة إلا بهم، فمن كان غيظهم لهم لأجل ذلك فلا شك فيما قاله مالك وغيره ممن سبق وما يأتي كمن سبهم طعنًا في دينهم وعدالتهم، وهذا يغاير الغيظ من تلك الجهة لأمر طارئ عارض كمنافسة لقربة كان لهم السبق فيها، أو لأجل شحناء عارضة كتلك التي وقعت بين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد في مناسبة قول النبي ﷺ:" **لا تسبوا أصحابي...**"، وغير ذلك مما قد يقع من البشر وسريعًا ما يزول وينقضي وبإثره الاستغفار والندم والتوبة، وكأن ابن حزم - رحمه الله- لم يفرق بين غيظ وآخر. والله أعلم.

وبمثل ما قال مالك، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: لا حظ للرافضي في الفيء والغنيمة لقوله تعالى – **واستدل بآية الحشر السابقة** -.[1]

---

(١) حلية الأولياء ٦/ ٣٢٧، السنة للخلال صـ٤٩٣.

وعليه: فمن سبَّهم أو اعتقد السوء فيهم أو كفَّرهم أو لعنهم أو فسَّقهم فقد كذَّب الله فيما أخبر من كمالهم وفضلهم في كلامه المحكم.

ومن آخر: الطاعن فيهم بما سبق طاعن في ثبوت القرآن وحفظه والسنة، والطاعن في النقلة طاعن في المنقول، ومن ثَمَّ طاعن في الدين كله أو بعضه حسبما الحد في دائرة الطعن في الصحابة أو جمهورهم أو بعضهم.

ولذا فإن الرافضة أذلهم الله وأخزاهم وفضحهم في العالمين لَمَّا كفَّروا ولعنوا جمهور الصحابة اتبعوا ذلك بدعوى تحريف القرآن وتبديله، وأما السنة فلا تسأل عنها بعد القرآن فلهم سنة أخرى غير التي يعرفها المسلمون – سيأتي بيانها –.

احفظوا هذا فإنه مهم جدًّا تلجمون بهم الخونة الذين يدَّعون بلسان دين الإسلام اعتبار الشيعة مذهبًا يُتعبد به، فهذا من أفجر الفجور ومأرب مبارك لليهود والنصارى والطاعنين الخارجين عن الدين كما هو الحال.

سيأتي فصل الخطاب في حكم الشيعة في ميزان الشريعة عن أكثر من عشرين سالفٍ رحمهم الله تعالى في خصلة أو خصلتين، ناهيك عن جملة ما يتعبدون به في دينهم الملفق المخترَع المدسوس.

فائدة: احذر كذب الكذابين، ودجل الدجالين الزاعمين أن الشيعة أنواع، الآن الشيعة هم الروافض، هم الاثنى عشرية، هم الإمامية، هم الجعفرية، هم الخمينية...إلخ، ٩٥٪ على مستوى العالم، ونتجاوز عن "٥٪" زيدية اليمن على أخبار معكوسة في حقهم.

ثانيا: أن سبَّ الصحابة ﷺ يستلزم نسبة الجهل إلى الله تعالى أو العبث في تلك النصوص

الكثيرة التي تقرر الثناء الحسن على الصحابة، فكيف يؤمن بنصوص القرآن من يكذب بوعده تعالى لهم بالحسنى والصدق والفلاح والفوز العظيم في الجنة، هلا تأملت قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ حبل متين ومعية خاصة.

ولذا فعقيدة الروافض والخوارج ومن تبعهم في جل سادات هذه الأمة لا تخرج عن أمرين:

الأول: نسبة الجهل إلى الله تعالى.

الثاني: العبث في كلام الله تعالى، وإخباره بثنائه على الصحابة ﷺ.

والتحقيق: أن الله تعالى إن كان عالمًا بأنهم سيكفرون [كما زعم الروافض أنهم كفروا وارتدوا عن الإسلام] فيكون وعده لهم بالحسنى ورضاه عنهم عبثًا، والعبث في حقه تعالى محال، وهو القائل: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ (٢).

وإن كان الله تعالى غير عالم بأنهم سيكفرون، ومع ذلك أثنى عليهم، ووعدهم بالحسنى فهو جهل، والجهل عليه تعالى محال للنص السابق وغيره، ولا خلاف بين السالفين والخالفين من المسلمين المؤمنين بالقرآن ذوي العقول السليمة أن نسبة الجهل أو العبث إلى الله تعالى كفر بواح.

ثالثا: من سب الصحابة ﷺ، ورماهم بالكفر أو الفسق فقد تنقَّص الرسول ﷺ وآذاه وطعنه

---

(١) الدخان (٣٨: ٣٩).

(٢) الأحقاف (٣).

ورماه؛ لأنهم أصحابه الذين رباهم وزكاهم على مائدة القرآن الكريم والسنة المطهرة عن نجاسة الروافض والخوارج المتلبسين بما ذُكر، ومن المسلَّمات عند السالفين والخالفين من المسلمين ذوي العقول السليمة أن تنقُّص وطعن وأذى رسول الله ﷺ كفر وخروج عن الملة.

اقرأ إن شئت في مناقب الصحابة الأخيار على لسان النبي المصطفى المختار ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى بنص كلام الله ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ [1].

وهلا قرأت ما أخرجه البغدادي في كفايته عن أبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ) الإمام الحافظ لحديث الرسول ﷺ وعلله وآثار سالفيه من الصحابة ﷺ ومن تبعهم بإحسان قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ اعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ نبينا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.[2]

سيأتي في مسألة الحكم على الروافض في محل عشرين قولًا عمن سبقه وتأخر عنه.

وأُثنِّي بما أخرجه اللالكائي عن الحسين بن زيد العلوي (ت ٢٧٠ هـ) أن رجلًا ذكر بحضرته عائشة بذكر قبيح، من الفاحشة. فقال: يا غلام اضرب عنقه فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله هذا رجل طعن على النبي ﷺ، قال الله: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

---

(١) النجم (٥:٣).

(٢) الكفاية للخطيب البغدادي صـ١٠٤.

﴿كَرِيمٌ﴾ [1]؛ فإن كانت عائشة خبيثة، فالنبي ﷺ خبيث، فهو كافر فاضربوا عنقه. فضربوا عنقه. [2]

ومثله أخوه لمحمد بن زيد العلوي (ت ٢٨٧ هـ) أنه قدم عليه من العراق رجل ينوح بين يديه، فذكر عائشة بسوء، فقام إليه بعمود وضرب به دماغه، فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا وممن يتولانا، فقال: هذا سمى جدي قرنان، ومن سمى جدي قرنان استحق عليه القتل فقتلته.

معنى قرنان: هو الذي يشارك في امرأته، كأن يقرن به غيره، وهو نعت سوء في الرجل الذي لا غَيرة له.

وكفاني بذلك إشارة إلى الخونة الجهلة الذين يعرفون بما يجهلون أو يعرفون ويكذبون، وأحلاهما أمرّ من الحنظل، انظر غير مأمور في أصول الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، وغيره من أصولنا المعتبرة باتفاق أهل السنة والجماعة.

وأنبه على أن من تمام السب لهم يستلزم إتهام النبي ﷺ بعدم النجاح في دعوته، ولم يحقق البلاغ المبين بأمر رب العالمين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾. [3]

---

(١) النور(٢٦).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٧/ ١٢٦٩.

(٣) المائدة (٦٧).

فلم ينجح في تربية الجيل الذي معه فارتدوا بعد وفاته، ولم يثبت على الإيمان إلا القليل، وهذا لم يصدر إلا عن كافر بالله ورسوله تستر باسم الله ورسوله، وانطلى حاله على المغفلين الغافلين بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فأثبتوا له ما هو كائن إن شاء الله تعالى للمؤمنين الموحدين ونسوا أو تناسوا أن الله ﷻ قد حد الحدود بين المؤمن والفاسق والكافر، ونسوا أو تناسوا أن الحق في الشهادتين أن يكون مستيقنًا بها قلبه، صدقًا من قلبه ويتفرع عن ذلك الانقياد الامتثال والانقي، أعاذني الله وإياكم من سوء الفهم والحال.

رابعًا: إن سب الصحابة ﷺ والطعن في دينهم، هو طعن في الدين وإبطال للشريعة وهدم لأصله لعدم توافر النقل المأمون له.

قال ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧ هـ):

قال ابن عقيل الحنبلي: الظاهر أن من وضع مذهب الرافضة قصد الطعن في أصل الدين والنبوة وذلك أن الذي جاء به رسول الله ﷺ أمر غائب عنا وإنما نثق في ذلك بنقل السلف وجودة نظر الناظرين إلى ذلك منهم...؛ فإذا قال قائل: إنهم أول ما بدأوا بعد موته بظلم أهل بيته في الخلافة وابنته في إرثها [يعني فاطمة لما طلبت ذلك من أبي بكر ﷺ فاحتج عليها بقول النبي ﷺ: "**نَحْنُ لاَ نُورَثُ إنما تَرَكْنَاه صَدَقَةٌ**[1]"] وما هذا إلا لسوء اعتقاد في المتوفى؛ فإن الاعتقادات الصحيحة ولاسيما في الأنبياء توجب حفظ قوانينهم بعدهم ولاسيما في أهليهم وذريتهم فإذا قالت الرافضة إن القوم استحلوا هذا بعده خابت آمالنا في الشرع؛ لأنه ليس بيننا

---

(١) البخاري (٣٠٩٤، ٤٠٣٣،...)، ومسلم (١٧٥٧)، وغيرهما من حديث عمر ﷺ.

وبينه إلا النقل عنهم والثقة بهم.

فإذا كان هذا محصول ما حصل لهم بعد موته خبنا في المنقول، وزالت ثقتنا فيما عولنا عليه من اتباع ذوي العقول، ولم نأمن أن يكون القوم لم يروا ما يوجب اتباعه، فراعوه مدة الحياة وانقلبوا عن شريعته بعد الوفاة، ولم يبق على دينه إلا الأقل من أهله، فطاحت الاعتقادات، وضعفت النفوس عن قبول الروايات في الأصل، فهذا من أعظم المحن على الشريعة.[1]

قلت: هذا حوار هادىء من ابن عقيل للعقلاء فقط، وإلا فالمقرر عنده وعند سالفيه وخالفيه أن الرافضة قصدوا الطعن في الدين والنبوة بالطعن في الأصل الذي عنه بلغنا الدين والنبوة.

قال الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨):

فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة الإسلام؛ لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم، وإضمار الحقد فيهم، وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه،من ثنائه عليهم وما لرسول الله ﷺ من ثنائه عليهم وبيان فضائلهم ومناقبهم وحبهم...، والطعن في الوسائط طعن في الأصل، والازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، هذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق.[2]

فائدة: اعلم أخي القارئ أن الشيعة - أذلهم الله - لا يُقدِّرون ولا يحترمون كلمة الصحابة ومن يندرج تحتها سوى علي بن أبي طالب ﷺ، ومن أهل بيته الحسن، والحسين، مع أن عليًا له

(١) تلبيس إبليس صـ ١٢٠.

(٢) الكبائر صـ ٢٣٦.

أربعة عشر ولدًا، وثماني عشرة بنتًا، وأخرجوا جميع أولادهما إلا علي بن الحسين الملقب بزين العابدين، وأخرجوا أولاده إلا محمد الباقر، وأخرجوا أولاده إلا جعفر الصادق، وأخرجوا أولاده إلا موسى الكاظم.

والأغرب من ذلك أنهم: لا يعدون فاطمة من أهل البيت ولا أولادها أم كلثوم وزينب. نص عليه إحسان إلهي ظهير بلديهم الذي قتلوه لما فضح أمرهم وأفشى سر دينهم الملفق.

وقال: -رحمه الله-: الشيعة كلهم يدعون أنهم موالون لأهل البيت، ومحبون لهم، وهذه الكلمة استخدموها خداعًا ومكرًا ليخدعوا بها السذج من الناس...، وهم يكفرون العباس عم النبي ﷺ، وهو من أهل البيت، وابنه العباس، وابنه عبد الله وعقيل بن أبي طالب، ويكفرون أمهات المؤمنين، وهن من أهل البيت أصلًا وحقيقةً،... وهم جميعًا يكفرونهم، إلا خديجة، ويطلقون عليهم اللعن والطعن، ويتهمون عائشة وقد برأها القرآن، فهم أكبر أعداء لأهل البيت.

قلت: وممن استثنوهم من الصحابة: حمزة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر ﷺ.

انظر بعد ذلك كم كان عدد الصحابة؟ وكم منهم روى عن النبي ﷺ في العقيدة والعبادات والمعاملات والآداب والأخلاق والحدود والنكاح والطلاق... إلخ؟

وإليك أسماء الأئمة الاثنى عشر الذين قام عليهم دين الشيعة، فهم في منزلة النبي ﷺ وأعلى، ومعصومون ولا يخطئون...، إلى آخر ما سيأتي بيانه فيما لم تقرأه ولم تسمعه من قبل:

الاسم	الكنية	اللقب
١- علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ)	أبو الحسن	المرتضى
٢- الحسن بن علي (ت٥٠هـ)	أبو محمد المجتبى	الزكي
٣- الحسين بن علي (ت٦١هـ)	أبو عبد الله	الشهيد
٤- علي بن الحسين علي (ت٩٥هـ)	أبو محمد	زين العابدين
٥- محمد بن علي بن الحسين (ت١١٤هـ)	أبو جعفر	الباقر
٦- جعفر بن محمد بن علي (ت١٤٨هـ)	أبو عبد الله	الصادق
٧- موسى بن جعفر (ت١٨٣هـ)	أبو إبراهيم	الكاظم
٨- علي بن موسى بن جعفر (ت٢٠٣هـ)	أبو الحسن	الرضا
٩- محمد بن علي بن موسى (ت٢٢٠هـ)	أبو جعفر	الجواد
١٠- علي بن محمد بن علي (ت٢٥٤هـ)	أبو الحسن	الهادي
١١- الحسن بن علي بن محمد (ت٢٦٠هـ)	أبو محمد	العسكري
١٢- محمد بن الحسن بن علي (...)	أبو القاسم	المهدي "الحجة"، "القائم"

لم أدوِّن تاريخ وفاته؛ لأنهم يعتقدون اعتقادًا جازمًا لازمًا كلزوم اللحم للعظم أنه غاب - ولم يمت حتى الآن – غيبتين، غيبة صغرى سنة ٢٦٠هـ، وكبرى سنة ٣٢٩هـ، وهم ينتظرون عودته على جمرة من نار... أهذا في دين الإسلام؟.

تحذير وتنوير لإخواني القراء ببعض الفروق بين أهل السنة والرافضة في المهدي المنتظر، وما ذاك إلا منعًا للغش والتزوير والتلبيس.

علامات المهدي عند أهل السنة	علامات المهدي عند الشيعة الروافض
١ - اسمه محمد بن عبد الله.	١ - اسمه محمد بن الحسن العسكري (رقم ١٢ عندهم).
٢ - يحكم بشريعة الإسلام.	٢ - يحكم بحكم داود.
٣ - يكون نعمة.	٣ - يكون نقمة وبلاء على كل من خالف الإمامية، وعلى رأسهم النواصب (أهل السنة).
٤ - يتميز بالعدل بين الناس.	٤ - لإعلاء أمر الروافض على أعدائهم الذين لم يتدينوا بدينهم.
٥ - يفر إلى البيت الحرام ويتبعه الناس فيبايعونه دون حرص منه عليها.	٥ - يخرج بإرادته ومشيئته على اختلاف بينهم في مكان خروجه.
٦ - له مدة محدودة.	٦ - ليس لحكمه تحديد.

هذه بعض الإشارات المستنبطة من أئمتنا تحذيرًا وتنويرًا.

وإليك أخي القارئ ملخص مختصر لدين الشيعة / الروافض / الإمامية/ الاثنى عشرية/ الجعفرية/...وكلها مسمى لمعتقد واحد.

أولا: عقيدتهم في الخلافة والإمامة:

يعتبر الشيعة الإمامة وتسلسلها في آل البيت ركنًا من أركان الإسلام المزعوم، ويعتقدون أنها منصبٌ ثبت من عند الله، يختار الله الإمام كما يختار الأنبياء والمرسلين، وهي محصورة في عليّ بن أبي طالب وفي الحسين من أولاده خاصة.

١- الإمام - من الأئمة الاثنى عشر السابق ذكرهم - له صلة بالله تعالى من جنس الصلة التي للأنبياء والرسل.[١]

عن أبي عبد الله (جعفر الصادق رقم ٦ في ترتيبهم)قال: أشرِك بين الأوصياء والرسل في الطاعة.[٢]

كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضا (علي بن موسى رقم ٨ في ترتيبهم) يقول له: جُعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنبي والإمام: أن الرسول الذي ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، والنبي ربما سمع الكلام، وربما رأى الشخص ولم يسمع، **والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.**[٣]

وهذا يعني أن الإمام يوحى إليه، وهذا من جنس ادعاء إمامهم المعاصر الخميني: أن رتبة

---

(١) (الكافي١/ ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤) للكُلَيني.

(٢) (الكافي١/ ١٤٣).

(٣) (الكافي ١/ ١٣٤).

الإمام لا يصل إليها ملك مقرب ولا نبي مرسل.[1]

٢ـ الإيمان بالإمام جزء من الإيمان بالله – يعني ركن من أركان الإيمان في دينهم ـ:

روى أبو حمزة قال: قال لي جعفر الصادق: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله؛ فإنما يعبده هكذا ضلالًا. قلت: جُعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله ﷻ، وتصديق رسوله ﷺ، وموالاة عليّ والائتمام به، وأئمة الهدى، والبراءة إلى الله ﷻ من عدوهم [من هم؟ أهل السنة على رأس عدوهم]، هكذا يعرف الله.[2]

٣ـ الأئمة عندهم اسم الله الأعظم.[3]

– عندهم الجفر: وهو وعاء من أدم، فيه علم النبيين والوصيين، وعلم الأنبياء الذين مضوا من بنى إسرائيل.

– وعندهم مصحف فاطمة: فيه مثل قرآننا هذا ثلاث مرات، والله ما فيه منه حرف واحد.[4]

– أئمتهم لا يموتون إلا بمشيئتهم واختيارهم.[5]

---

(١) ولاية الفقيه صـ٦١.

(٢) الكافي ١/ ١٣٨.

(٣) الكافي ١/ ١٣٨.

(٤) ذكر الكُليني في الكافي ١/ ١٨٥ روايات لهذا الخبل.

(٥) الكافي ١/ ٢٠١.

- الإمام إذا مات لا يُغسِّله إلا الإمام الذي يليه، وهو أكبر أولاده [1].

وإذا أردت المزيد فارجع إلى تعليقي على الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها.

ثانيا: عصمة الأئمة الاثنى عشر:

ادعوا عصمتهم من كل الذنوب والخطايا، والصغائر والكبائر، لا خطأ ونسيان منذ طفولتهم إلى نهاية حياتهم، لا شك في ذلك.

وسبب هذا الخبل والهذيان أن العصمة عندهم شرط من شروط الإمامة، ولذا غلوا فيهم غلوًا فاحشًا، إلى أن اعتبروهم أفضل من الأنبياء، ثم زادوا فادعوا أنهم يعلمون الغيب، وأن جزءًا إلهيًا حلَّ فيهم، وأنهم خُزَّان علم الله، وتراجمة أمر الله.[2]

ثالثا: التقية ركن في دينهم:

التقية عند الشيعة: أن يظهر الشخص خلاف ما يُبطن، وهذا يعني النفاق والكذب والمراوغة والبراعة في خداع الناس.

والتقية في لغتنا الحبيبة تعني الحذر، يقال: توقيت الشيء أي حذرته، وتعني المداراة حال الإكراه على شيء ما، والخوف من شيء ما اعتمادًا على غلبة الظن أحيانًا.

---

(١) الكافي ١/ ٣١٥.

(٢) الطوسي في الغيبة صـ٣:٤، مختصر التحفة الاثنى عشرية صـ٢٨٤، الكافي ١/ ٢٠٠:٢٠٣.

وعليه فتكون من باب المعاريض لما أُثر عن عمران بن الحصين ﷺ: إن من المعاريض لمندوحة بالكذب، وهذا فارق شاسع كما بين السماء والأرض.

والشيعة الروافض يجعلوها أصلًا من أصول دينهم لا يسع أحدًا الخروج عنها، واختلقوا لها ثوابًا ولمن عمل بها لا يُعد ولا يُحصى.

عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن (على بن موسى) عن القيام للولاة فقال: قال أبو جعفر (محمد بن علي بن الحسين رقم ٥ في قائمتهم):" **التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له**". [١]

عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله (جعفر الصادق): "**يا سليمان، إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله**". [٢]

أرأيتم لماذا جعلوا التقية ركنًا من أركان وأصول دينهم، وانظر إن شئت في تعليقي على الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، ففيه مزيد إظهار وكشف لهذا الخبل المزعوم دينًا.

وأُحذِّر القاريء من الخلط بين الشبهة والدليل، فالروافض أذلهم الله تبارك وتعالى يُشبهون على من لا علم عنده، فيزورون بنسبتهم إلى الإسلام فيؤولون النص المستدل به عما هو عليه في دين الإسلام، فاحذروهم واحذروا أتباعهم الهمج الرعاع الذين يصفقون لِلَم الشمّل على ما فيه ولا يبالون.

---

(١) الكافي ٢/ ١٧٤.

(٢) الكافي ٢/ ١٧٢.

رابعًا: المهدي المنتظر ورجعته:

يؤمن أهل السنة بالمهدي الذي صحت به الأحاديث، ومن غير تأويل لها، وجزم بزمان وقوعها.

ومهدي الشيعة خرافي لفقوا له الروايات المجهولة، واعتنقوها، وانتظروه، وترقبوا خروجه من سردابه بسامراء المقيم فيه بعد غيبته الكبرى، وهم ينادون عليه بالخروج: **"يا مولانا اخرج، يا مولانا اخرج "**، ولفقوا لذلك سببًا لعدم صلاتهم، ربما يخرج وهم يصلون فينشغلون بها عنه.

فالقول بالمهدي وانتظاره من عقائدهم البارزة والأساسية، وأنهم يزعمون أنه غاب عنهم لأسباب مؤقتة، وسيرجع وسيملأ الأرض عدلًا ورخاءً، كما مُلئت ظلمًا وجورًا.[1]

وقد أفرد عالمهم الطوسي فيه كتابًا باسم " الغيبة " حطب في أخبار المهدي بليل، فمن ذلك:

١ - أن المهدي الغائب شوهد مرات عديدة حول الكعبة، وهو يدعو بهذا الدعاء: اللهم انجز لي ما وعدتني، اللهم انتقم لي من أعدائك.[2]

٢ - وأنه يظهر كل سنة لخواصه يومًا واحدًا، فيحدثهم ويحدثونه، ويقلب لهم الحصى ذهبًا.[3]

٣ - ولا يجب أن يجاور أحدًا من أمة محمد ﷺ كما أوصاه أبوه **الحسن بن علي العسكري(رقم ١١ في ترتيبهم)**: لا أجاور قومًا غضب الله عليهم ولعنهم، ولهم الخزي في الدنيا والآخرة،

---

(١) انظر صـ ٢٧.

(٢) الغيبة صـ٤٣١: ٤٤١.

(٣) الغيبة صـ١٥٢.

ولهم عذاب أليم.[1]

٤- أورد روايات كثيرة تفيد علم المهدي بالمغيبات، وأنه يوقع لنوابه حال غيبته.[2]

ولمزيد من الخرافات انظر التعليق على الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها.

خامسًا: اعتقادهم في حجية القرآن:

الشيعة يعتقدون أن في القرآن تحريفًا ونقصًا كثيرًا، ولاسيما الآيات التي يُذكر فيها علي بن أبي طالب ﷺ، والآيات التي فيها ذم المهاجرين والأنصار ومثالب قريش.

وأن القرآن لم يجمعه كما أُنزل إلا علي بن أبي طالب ﷺ فقط، وأن مصحفًا مفقودًا سيصل إلى أيديهم يومًا ما يُسمى (مصحف فاطمة) فيه أضعاف ما في المصحف الموجود بين أيدي المسلمين، وأنه يختلف عنه اختلافًا كثيرًا.

وهذا المعتقد الخارج ركن في دين الروافض، دوَّنه علماؤهم الكبار، كالقُمي، والكُليني، والمجلسي، ونعمة الله الجزائري، والمفيد، والأردبيلي، والكاشاني، والكازراني، والطبرسي في كتابه المشهور:" فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب " سَطَّر فيه أن القرآن محرف، ولا يُعتمد عليه، قد زيد فيه ونقص منه، وجمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة قديمًا وحديثًا أنهم يعتقدون النقص والتحريف في القرآن الموجود بيد المسلمين السنة، وطُبع الكتاب في إيران رأس هذا الدين المزعوم وممونه في مكان وجدوا سعته.

---

(١) الغيبة صـ١٦١.

(٢) الغيبة صـ١٧٢.

فهذه سورة الولاية عندهم في قرآنهم: " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم * نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير * إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم * الذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين * إن لهم في جهنم مقامًا عظيمًا إذا نودي بهم يوم القيامة أين الضالون المكذبون للمرسلين * ما خلفهم المرسلين إلا بالحق وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب * فسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين".

وهذه سورة النورين: " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم * نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم". إلى ٤٦ آية.

وهذه مقتطفات منها: " يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون... وإن عليًا من المتقين. وإنا لنوفيه حقه يوم الدين. ما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمناه على أهلك أجمعين. فإنه وذريته لصابرون. وأن عدوهم إمام المجرمين ... إن عليًا قانتًا بالليل ساجدًا يحذر الآخرة... إنا بشرناك بذريته الصالحين... فعليهم مني صلوات ورحمةً أحياءً وأمواتًا يوم يبعثون. وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين... والحمد لله رب العالمين ".[1]

انظر أيها القارئ إلى هذا الكلام الفارغ الذي لو قدَّمه تلميذ في اختبار مادة الإنشاء لاستحق الرسوب، كلام مفكك ركيك مخذول سطرته لهم الشياطين، ثم يزعمون أنه كلام الله رب العالمين، وأنهم من المسلمين.

---

(١) فصل الخطاب صـ١٥٥:١٥٧.

وهذا الكليني من المقدسين عندهم أشد تقديس كالطبرسي، فقد جاء في كافيه بمئات الآيات التي زعم أن الله أنزلها، منها:

١- عن أبي بصير عَنْ أَبِي عَبْدِ الله (جعفر الصادق) فِي قَوْلِ الله ﷻ:" وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَوَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظِيمًا " هَكَذَا نَزَلَتْ.(١)

٢- وعن عبد الله بن سنان عَنْ أَبِي عَبْدِ الله (جعفر الصادق) فِي قَوْلِهِ:" وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كَلِماتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَنَسِيَ" هَكَذَا وَ الله نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.(٢)

٣- وعن جابر عن أبي عبد الله قال: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا:" وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فِي عَلِيٍّ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ".(٣)

٤- و عَنِ الرِّضَا (عليّ بن موسى) فِي قَوْلِ الله ﷻ:" كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ " هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ.(٤)

٥- وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى:" سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بِوِلَايَةِ عليٍّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ "، ثم قال: هكذا والله نزل بها جبريل عليه السلام على محمد ﷺ.(٥)

---

(١) الكافي باب:نكت من التنزيل في الولاية ١/ ٣٤١:٣٤٢.

(٢) الكافي ١/ ٣٤٣.

(٣) الكافي ١/ ٣٤٥.

(٤) الكافي ١/ ٣٥٦.

(٥) المصدر السابق.

أيها القارئ هل أزيدك؟

أيها القارئ تماسك ولا تنفلت من نفسك.

روى الكليني: عن أبي بصير عن أبي عبد الله: إن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد. (١)

قلت: ألا لعنة الله على الكافرين، ألا غضب الله على دعاة التقريب.

إعتقادهم في حجية القرآن، وذلك من وجوه:

١ـ إعتقادهم أن القرآن ليس حجة إلا بقيّم.

قال الكليني في أصوله: إن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، وأن عليًا كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ". (٢)

والقيم: هو الواحد من الأئمة الاثنى عشر، وهذا يعني أن عليًا انفرد بما ذكر، وانتقل علمه إلى الأئمة الاثنى عشر حتى انتهى إلى الثاني عشر وهو غائب مفقود ينتظرون رجعته، وهذا يعني أن الاحتجاج به متوقف على الإمام المفقود في سرداب سامراء!!!.

٢- اعتقادهم بأن الأئمة اختصوا بمعرفة القرآن، لا يشركهم فيه أحد، وعليه فمن طلب علم القرآن من غيرهم فقد ضل.

---

(١) الكافي ١/ ١٨٦.

(٢) الكافي: ١/ ١٨٨.

روى الكليني في أصوله عن أبي عبد الله قال:" إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له مفسرًا، وإن رسول الله ﷺ فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب ".[1]

وقد سفه ابن تيمية هذا وكذَّبه، وكذا ما يُنقل من التفسير عن أبي جعفر الصادق.[2]

٣- اعتقادهم بأن قول الإمام ينسخ القرآن، ويقيِّد مطلقه، ويخصص عامه، ويبين مجمله.

وقد عقد الكليني في كافيه بابًا: باب التفويض إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين.

أيها القارئ: ماذا بعد هذا...أرأيت أنه دين جديد يروِّج حاله، تزيَّ بزي رث مهلهل زعموا أنه زيُّ دين الإسلام.

وكفى أن أبا جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) صاحب كتاب الناسخ والمنسوخ عدَّ ذلك من عظيم الكفر، وأخذ يبيِّن بطلانه.

ثانيًا: اعتقادهم في تأويل القرآن، وذلك من وجهين:

الأول: اعتقادهم بأن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر، وهذه ليست إلا لأئمتهم.

أرأيت أنه دين آخر.

---

(١) الكافي: ١/ ٢٥.

(٢) المنهاج ٤/ ١٥٤:١٥٥.

قال ابن تيمية:

من ادعى علمًا باطنًا أو علمًا بباطن وذلك يخالف العلم الظاهر كان مخطئًا إما ملحدًا زنديقًا وإما جاهلًا ضالًا... وأما الباطن المخالف للظاهر المعلوم مثل ما يدعيه الباطنية...وهؤلاء الباطنية قد يفسرون ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[1]، أنه علي ويفسرون قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾[2] أنهم طلحة والزبير، ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[3] بأنها بنو أمية.[4]

وهذا الذي ذكره ابن تيمية هو نفسه عند الشيعة الاثنى عشرية في روايات عدة.[5]

الثاني: اعتقادهم بأن جل القرآن نزل فيهم وفي أعدائهم، وكذب شيخهم البحراني فقال: إن عليًا وحده ذُكر في القرآن (١١٥٤) مرة، وصنف فيه الكتاب المذكور آنفًا.

وهذا يعني تكذيب قرآن المسلمين المحفوظ بين دفتي المصحف من طريق زعمهم تحريفه، ومن طريق إثبات ما عندهم من القرآن المزعوم، ومن جانب آخر يعني إقرار الظاهر والباطن كما سبق.

---

(١) يس (١٢).

(٢) التوبة (١٢).

(٣) الإسراء (٦٠).

(٤) الفتاوى ١٣/ ٢٣٦: ٢٣٧.

(٥) كما في " اللوامع النورانية في أسماء علي وأهل بيته القرآنية" هاشم البحراني صـ٣٢١:٣٣٢، وتفسير القمي ٢/ ٢١٠: ٢١٢.

وهذا المجلسي مقُدسٌ آخر عند الشيعة، تتأكد لك أيها القارئ زندقته وزندقتهم عند الاستعراض لبعض ما في كتابه " بحار الأنوار ":

١-باب: أنهم – الأئمة الاثنى عشر – آيات الله وبيناته وكتابه، وفيه ٢٠ رواية.

٢- باب: أنهم السبع المثاني، وفيه ١٠ روايات.

٣- باب: أنهم الصافون والمسبحون، وأصحاب المقام المعلوم وحملة عرش الرحمن وأنهم السفرة الكرام البررة، وفيه ١١ رواية.

٤- باب: أنهم كلمات الله، وفيه ٢٥ رواية.

٥- باب: أنهم حرمات الله، وفيه ٦ روايات.

٦- باب: أنهم الذكر وأهل الذكر، وفيه ٦٥ رواية.

٧- باب: أنهم أنوار الله، وفيه ٤٢ رواية.

٨- باب: أنهم خير أمة أخرجت للناس، وفيه ٢٤ رواية.

٩- باب: أنهم المظلومون، وفيه ٣٧ رواية.

١٠- باب: أنهم المستضعفون، وفيه ١٣ رواية.

١١- باب: أنهم جنب الله، وروحه، ويد الله، وفيه ٢٦ رواية.

١٢- باب: أنهم الماء المعين، والبئر المعطلة، والقصر المشيد، وفيه ٢١ رواية.

١٣- باب: أنهم حزب الله وبقيته وكعبته وقبلته، وفيه ٧ روايات. وكفى.[1]

---

(١) بحار الأنوار ٢٣/ ١٧٢: ٣٢٥. ٢٤/ ٨٧: ٢٣١.

أرأيت أيها القارئ هذا الدين المخترَع، دين مسيلمة الكذاب، ألا غضب الله على دعاة التقريب، على أي شيء يقرِّبون؟

تفسير الشيعة للقرآن:

قالوا في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[1]، علي وفاطمة والنبي ﷺ والحسن والحسين. هكذا على الترتيب.[2]

واحتج بها ابن المطهر الحلي على استحقاق عليّ ﷺ بالإمامة.

- هذا قول من لا يعقل ما يقول، وهذا هذيان هو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن، بل هو شر من كثير منه، والتفسير بمثل هذا طريق الملاحدة على القرآن والطعن فيه، بل تفسير القرآن بمثل هذا من أعظم القدح فيه والطعن فيه.[3]

٢- يروون عن أبي جعفر أنه قال: " **ما بعث الله نبيًا قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا، وذلك** قول الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.[4][5]

---

(١) الرحمن (١٩ - ٢١).

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٢٦١.

(٣) منهاج السنة ٤/ ٦٦.

(٤) النحل (٣٦).

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١.

٣- قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[٣]، رووا عن أبي عبد الله - كما يزعمون -: "يعني بذلك لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد".[٤]

٤- قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾[٥]. قال القمي في تفسيره: "الكافر: الثاني (يعني عمر ﷺ) كان على أمير المؤمنين عليه السلام ظهيرًا.[٦]

فاعتبر ذلك الكافر أن عليًا هو الرب.

ويؤكده قول الكاشاني " بصائر الدرجات للصفار ".عن الباقر عليه السلام أنه سُئل عن تفسير هذه الآية السابق ذكرها فقال: " إن تفسيرها في بطن القرآن: عليّ هو ربه في الولاية، والرب هو الخالق الذي لا يوصف ". الله أكبر تعالى وتقدس عما يقوله الكافرون.

٥-وفي قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ هو أمير المؤمنين عليّ[٧].

٦- وفي قوله: ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ الشمس هي أمير المؤمنين عليّ، وضحاها: قيام القائم، يعني المهدي المنتظر (رقم ١٢ في ترتيبهم وهو محمد بن الحسن العسكري).[١]

---

(١) النحل(٣٦).

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١.

(٣) النحل(٥١).

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١.

(٥) الفرقان (٥٥).

(٦) تفسير القمي: ٢/ ١١٥.

(٧) تفسير القمي١/ ٢٨.

٧- في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[٤].

رووا عن الصادق: المسجد يعني الأئمة، وقال: إن الإمام من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم إمامًا، وقال: "..نحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله ".[٥]

٨- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾.[٦]

" السجود: هو ولاية علي والأئمة في الدنيا".[٧]

٩- قوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[٨]. هم الأئمة، وروى القمي بإسناده إلى عبد الله قال: نحن النحل التي أوحى الله إليها ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: من العجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ يقول: من الموالي.."[٩]

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤/ ٤٦٧ عن الصادق.

(٢) الأعراف (٢٩).

(٣) الأعراف (٣١).

(٤) الجن (١٨).

(٥) بحار الأنوار ٢٤/ ٣٠٣، البرهان: ٤/ ٣٩٣، تفسير العياشي: ٢/ ١٣.

(٦) القلم (٤٣).

(٧) تفسير القمي: ٢/ ٣٨٣.

(٨) النحل (٦٨).

(٩) تفسير القمي: ١/ ٣٨٧، البحار ٢٤/ ١١٠:١١٣.

ولعل مثل هذا العبث والهذيان هو السبب في شيوع عبادة الأئمة وأضرحتهم وعمارتها، وتعطيل المساجد في الجماعة والجمعة؛ لأن المشاهد هي المساجد، والإمام هو كعبة الله وقبلته، ولهذا صنفوا كتبًا سموها " مناسك المشاهد والزيارات والمزار " للمفيد، ومحمد بن علي الفضيل، ومحمد المشهدي. وكفى!!!.

١٠- روى الكليني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى (موسى بن جعفر الكاظم رقم ٧ في ترتيبهم) في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: البئر المعطلة هي الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق.[١]

١١- وعن علي بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[٢]، قال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم، وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما.[٣]

وعن الظاهر والباطن في النصوص يقول الكليني: " **إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق** ".[٤]

وللطوسي في الغيبة مثل هذا التأسيس الباطني[١]، والباطنية فرقة مارقة ومن تشعب منها،

---

(١) الكافي١/ ٣٥٣.

(٢) لقمان (١٤).

(٣) الكافي١/ ٣٥٤.

(٤) الكافي١/ ٣٠٥.

ينتسبون إلى الإسلام زورًا وخداعًا.[٢]

سادسًا: السنة في دين الروافض:

وهي عند الروافض غير السنة التي يعرفها المسلمون وما في الأسانيد والمتون وما يتفرع عنها من الفهم والتطبيق.

مفهوم السنة عند الروافض يختلف تمامًا عن مفهوم السنة عند جمهور المسلمين؛ فإذا كانت عند أهل السنة والجماعة: هي ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، ولا معصوم بعد النبي ﷺ عندنا.

فإن السنة عند الروافض هي: كل ما يصدر عن المعصوم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ،والمعصوم ليس رسول الله ﷺ وحده باعتباره نبيًا ورسولًا، بل معه الأئمة الاثنى عشر، وهم معصومون منذ طفولتهم لا يخطئون لا عمدًا ولا سهوًا ولا نسيانًا؛ ولذا فكل ما نُسب إليهم من قول أو فعل، فهو صحيح، دون شرط اتصال السند، فقول الأئمة يجري مجرى قول النبي ﷺ، وهو حجة على العباد واجب الاتباع، واعلموا أنه لا يوجد إلا القليل النادر المسند على شرطهم كما سيأتي إلى النبي ﷺ، وأكثر ما يُروى في الكافي وغيره آخره عند جعفر الصادق، ومنها ما يعلو إلى أبيه محمد الباقر (رقم ٥ في ترتيبهم)، منها وهو قليل ما يعلو إلى عليّ ﷺ، ناهيك عن كثرة الروايات المنتهية إلى الأئمة.

---

(١) الغيبة صـ٩٦-٢٧٧.

(٢) انظر تعليقي على الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، وموقف الإسلام منها.

وها هي بعض عقائدهم في الإمام أو المعصوم؛ حتى يتبين لنا مفهوم السنة عندهم، وما نسجوه عليه في هذا الباب – باب السنة – في دينهم المختلق المكذوب:

١ – من أنكر إمامة أحد الأئمة الاثنى عشر كفر بإجماع الإمامية.[١]

٢ – الإمام المعصوم كالنبي بإجماع الإمامية، من حيث تلقيه العلوم والمعارف، ومعصوم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدًا وسهوًا ونسيانًا.[٢]

٣– الأئمة يوحى إليهم، ويلقون العلوم من الله، وهم مؤيدون بروح القدس.[٣]

٤ – الأئمة معصومون عندهم علم ووحي إلهي مودع فيهم، ولا يظهر إلا عند الحاجة إليه.[٤]

وما سبق ذكره عنهم أن قول الإمام يخصص عام الكتاب وبيان مجمله، وتقييد مطلقه.

٥ – قول الإمام كقول الله ورسوله.[٥]

٦ – ذكر الكافي في أصوله أبوابًا تتعلق بأئمتهم المعصومين:

أ– أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل.[٦]

ب– أن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا.[٧]

---

(١) الاعتقاد للقمي صـ١٠٣، بحار الأنوار٨/ ٣٦٠.

(٢) بحار الأنوار١٧/ ١٠٨.

(٣) الكافي١/ ٢٧٣.

(٤) الكافي ١/ ١٩٢:٢٦٣.

(٥) الكافي ١/ ٥٣، شرح الكافي للمازندراني ٢/ ٢٢٥.

(٦) الكافي ١/ ٢٥٥.

(٧) الكافي ١/ ٢٥٨.

ج- أن الأئمة يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيار منهم.[1]

د- أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه،لا يخفى عليهم الشيء- صلوات الله عليهم -.[2]

هـ - أن الأئمة لو سُتر عليهم لأخبروا كل امرئ بم له وعليه.[3]

٧- **لا يقبلون الحديث عندنا إلا ما وقع لهم من طريق أهل البيت**، وما استثنوهم من جملة الصحابة، وأنه ليس عندهم – الإمامية- مقدار بعوضة، ذكرت لك هذا لما يأتي من شروطهم في الرواية

الكتب الحديثية المعتمدة عندهم:

إن الكتب المعتمدة والرئيسية عندهم هي ثمانية، يسمونها " الجوامع الثمانية ".

١ - **الكتاب الأول**: " الكافي " لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت٣٢٩ هـ) الملقب عندهم بثقة الإسلام، وهو من أبرز الفقهاء المحدثين عند الشيعة، بل متفق على إمامته وجلالته عندهم.

يعتبر هذا الكتاب أحد الكتب الأربعة وأكثرها اعتمادًا بعد القرآن عند الشيعة.

قال عباس القمي: الكافي هو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية ، والذي لم يُعمل للإمامية مثله.[4]

وقال المازندراني في شرح الكافي: الكافي أجمع الكتب المصنفة في علوم الإسلام، وأحسنها

---

(١) الكافي ١/ ٢٥٨

(٢) الكافي ١/ ٢٦٠

(٣) الكافي ١/ ٢٦٤.

(٤) الكنى والألقاب ٣/ ١٢٠.

ضبطًا، وأضبطها لفظًا، وأتقنها معنى، وأكثرها فائدة... فهو بعد القرآن الكريم أشرف الكتب.[1]

وقال جعفر السبحاني: لولا الكافي وأضرابه لما بقي الدين، ولضاعت السنة.[2]

أي دين، وأي سنة؟؟؟.

عدد أحاديث الكافي: (١٦١٩٩):

الصحيح منها:- بالاصطلاح الملفق عندهم - ٥٠٧٢.

والحسن منها: ١٤٤.

والموثق: ١١١٨.

والقوي منها: ٣٠٢.

والضعيف منها: ٩٤٨٥.

دأب الكليني في كتابه أن يأتي في كل حديث بجميع سلسلة السند إلى المعصوم غالبًا أو البعض، ويحيل الباقي إلى ما سبق.

مثال: عدة؟؟ من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن أبي عبد الله، ويذكر الحديث ثم يقول: وبهذا الإسناد عن أبيه، والضمير عائد إلى أحمد بن محمد البرقي.

---

(١) المقدمة للشرح صـ٥.

(٢) الكليات في علم الرجال صـ٢٦٠.

قسَّم الكليني كتابه إلى ثلاثة أقسام: أصول، وفروع، وروضة.

الأصول في الاعتقاد، والفروع في الفقه، والروضة في الأخلاق وغيرها.

٢- **الكتاب الثاني**: " **من لا يحضره الفقيه** " لابن بابويه القمي محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق، وصفوه بالحفظ وكثرة العلم (ت٣٨١ هـ).

يعتبر هذا الكتاب أحد أهم الكتب الأربعة للشيعة في الفقه والحديث والأحكام الشرعية.

قال جعفر السبحاني: من أصح الكتب الحديثية وأتقنها بعد الكافي، وهي في الاشتهار والاعتبار كالشمس في رابعة النهار.[1]

عدد أحاديثه ٥٩٦٣ حديثًا، وحاله كحال سابقه في المسند والمرسل.

دأب ابن بابويه في كتابه هذا أن يترك أكثر السند غالبًا من أوله، ويكتفي بذكر الراوي الذي أخذ عن المعصوم فقط، ووضع مشيخة في آخر الكتاب نعرف بها طريقه إلى من روى عنه، فهي المرجع في اتصال إسناده في الخبر، وربما أخل ذلك.

٣- **الكتاب الثالث**: " **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة** " لأبي جعفر الطوسي محمد بن الحسن بن علي الطوسي، يُعرف بشيخ الطائفة موثق عندهم (ت٤٦٠ هـ).

هذا الكتاب شرح لكتاب المقنعة للشيخ المفيد، وهو من الكتب الحديثية الفقهية المعتمدة

---

(١) الكليات في علم الرجال صـ٣٧٩.

عند الشيعة، ومع ذلك لم يتناول كل مسائل الفقه، ولذا فقد جمع الطوسي عليه في آخر كل باب مسائل متفرقة تحت عنوان " **زيادات** "، وهو أحد الكتب الأربعة المجاميع القديمة، والتي عليها الاعتماد عند الأصحاب، نص عليه الطهراني [1]، وبنحوه السبحاني [2].

فيه ١٣٥٩٠ حديثًا دأب فيه على ذكر السند، وقد يقتصر على ذكر آخره دون أوله كحال سابقه صنع في آخر كتابه.

٤ - **الكتاب الرابع**: " **الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار** " لأبي جعفر الطوسي أيضًا.

جمع فيه مختارات من الأحاديث الخلافية من كتابه التهذيب.

وعدد أحاديثه ٥٥٣١ حديثًا.ذكر وجه الجمع بينها، فهو اختصار لسابقه، ويعتبرونه أحد الكتب الأربعة المجاميع الحديثية الفقهية، والتي عليها مدار استنباط الأحكام عندهم.

هذه هي الجوامع الأربعة القديمة المقدسة عند الروافض.

وها هي الجوامع الأربعة المتأخرة فتمت بذلك الجوامع الثمانية عندهم وهذه الجوامع جمعت في المتقدمة أو استدركت عليها أو جمعت واستدركت وهي:

١ - **الكتاب الأول**:" **الوافي** " لمحسن الكاشاني: محمد المحسن بن شاه مرتضى بن محمود المعروف بالكاشاني والملقب بالفيض (ت ١٠٩١ هـ) فيه ٥٠٠٠٠ حديثًا.

---

(١) الذريعة ٤/ ٥٠٤.

(٢) علوم الرجال صـ٣٩١.

٢ – **الثاني**: " **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة** " للحر العاملي محمد بن الحسن الحر العاملي الحشفرى (ت ١١٠٤هـ) فيه ٣٥٨٥٠ حديثًا.

٣ – **الكتاب الثالث**: " **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** " للمجلسي محمد بن باقر بن محمد تقي الأصفهاني (ت ١١١١هـ)وصفه الطهراني [١] بأنه الجامع الذي لم يكتب قبله ولا بعده جامع مثله، لما فيه من الجمع و التحقيق و التدقيق والشرح ما لا يوجد في غيره.

وهذا الكتاب جمع فيه من الضلالات والأباطيل التي نسبها إلى النبي ﷺ وأهل البيت والجزم بتحريف القرآن وتأليه الأئمة وتكفير الصحابة والكذب وتضاربه فيه.

٤ – **الكتاب الرابع**: " **مستدرك الوسائل ومستنبط الدلائل** " للنوري الطبرسي ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) فيه ٢٣٠٠٠ حديثًا.

عرض مختصر إضافة إلى ما ذكرته عن كافيهم المقدس من كفر وضلال وأباطيل بعيد عن دين الرحمن دين الإسلام.

١ – الطعن في القرآن وأنه محرف، ونسبة البداء إلى الله.

٢ –فساء وضراط الأئمة كريح المسك. عن أبي جعفر. [٢]

٣– الحسين يتكلم سبعين مليون لغة. عن أبي عبد الله. [٣]

٤ – الإمام يتكلم جميع لغات المخلوقات. عن أبي الحسن. [٤]

---

(١) الذريعة٣/ ١٦.

(٢) الكافي١/ ٣٨٨.

(٣) الكافي١/ ٤٦٢.

(٤) الكافي١/ ٥٠٩.

٥- الاغتسال بإناء من فخار مصر يجعلك ديوثًا. عن أبي الحسن.[١]

٦- الحسين يرضع من أصبع النبي ﷺ ولسانه. عن أبي عبد الله، وأبي الحسن الرضا.[٢]

٧- النبي ﷺ يرضع من ثدي عمه أبي طالب. عن أبي عبد الله[٣]

٨- أكل تراب قبر الحسين شفاء من كل داء. عن أبي الحسن الرضا.[٤]

٩- شرب الماء من الليل يورث الماء الأصفر. عن أبي عبد الله.[٥]

١٠- رمضان من أسماء الله. عن أبي عبد الله.[٦]

١١- الأكل على شبع يورث البرص. عن أبي عبد الله.[٧]

١٢- أكل البطيخ على الريق يورث الفالج. عن الرضا.[٨]

١٣- فاطمة منزهة عن الحيض. عن أبي جعفر، وأبي الحسن.[٩]

---

(١) الكافي٦/ ٣٨٦.

(٢) الكافي١/ ٤٦٥.

(٣) الكافي١/ ٤٤٨.

(٤) الكافي٦/ ٣٧٨.

(٥) الكافي٦/ ٣٨٣.

(٦) الكافي٤/ ٦٩:٧٠.

(٧) الكافي٦/ ٢٦٩.

(٨) الكافي٦/ ٤٦٠.

(٩) الكافي١/ ٤٥٨-٤٦٠.

١٤- مرويات الحمار عفير (يعفور). عن علي بن أبي طالب.[١]

١٥- الأئمة هم أسماء الله الحسنى في القرآن. عن أبي عبد الله.[٢]

١٦- من كشف - أذاع - سر الأئمة سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس. عن أبي عبد الله.[٣]

مراتب الحديث عند الروافض، وذلك من وجهين:

١ - عند الإخباريين و القدماء.

الحديث الصحيح له ثلاثة معان:

١ - ما علم وروده عن معصوم.

٢ - وعدم معارض أقوى منه بمخالفة التقية ونحوها.

٣ - ما قُطع بصحة مضمونه في الواقع.

والضعيف له ثلاثة معان:

١ - ما لم يعلم وروده عن معصوم بشيء من القرائن.

٢ - ما علم وروده وظهر له معارض أقوى منه.

٣ - ما علم عدم صحة مضمونه في الواقع لمخالفتيه للضروريات ونحوها.

فائدة: الإخباريون من الروافض لا علم لهم بمصطلح الحديث، وهم يتلقون بالقبول كل ما ورد عن أئمتهم في كتبهم المعتمدة.

---

(١) الكافي١/ ٢٣٧.

(٢) الكافي١/ ١٤٣-١٤٤.

(٣) الكافي٢/ ٣٧٢.

- أول من وضع مصطلح الحديث وبيَّن مراتبه عندهم هو الحسن بن المطهر الحلي الملقب بالعلامة (ت ٧٢٦هـ).

٢- عند الأصوليين منهم: ينقسم إلى متواتر و آحاد

١- **المتواتر**: وهو خبر جماعة بلغوا في الكثرة إلى حد أحالت العادة اتفاقهم وتواطئهم على الكذب، ويحصل بإخبارهم العلم.

شروطه:

منها ما يتعلق بالسامع وذلك من وجهين:

١ - أن لا يكون السامع عالمًا بمدلول الخبر اضطرارًا، كمن أخبر آخر عما شاهده.

٢ - أن لا يسبق الخبر المتواتر حصول شبهة، أو تقليد للسامع يوجب اعتقاده نفي موجب الخبر ومدلوله، واعتبروه شرطًا متينًا.

- ما يتعلق بالمخبرين، وذلك من وجوه:

١ - أن يبلغوا في الكثرة إلى حد يمتنع تواطئهم على الكذب.

٢ - أن يكونوا عالمين بما أخبروا به لا ظانين.

٣ - أن يستندوا في علمهم إلى الإحساس.

٤ - استواء الطرفين والواسطة في ذلك.

الطبقة الأولى: المشاهدون لمدلول الخبر.

الطبقة الأخيرة: الناقلون عن الواسطة المخبر أخيرًا.

الواسط: الطبقة التي بينهما.

أقسام المتواتر:

١- لفظي: وهو ما إذا اتحد ألفاظ المخبرين في خبرهم.

٢- معنوي: وهو ما إذا تعددت ألفاظهم، ولكن اشتمل كل منها على معنى مشترك بينهما.

الأحاد: هو ما لا ينتهي إلى حد التواتر سواء كان الراوي له واحدًا أو أكثر، وهي تنقسم إلى أربع مراتب:

١- الصحيح: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات.

وزاد بعضهم: أن يكون العدل ضابطًا، ولا يعتريه شذوذ.

وقوله " إلى المعصوم " يعني النبي ﷺ، والإمام سواء عليّ بن أبي طالب، ومن دونه من أئمتهم السابق ذكرهم.

ورجال الإسناد (النقل) لا بد أن يكونوا منهم.

٢- الحسن: وهو ما اتصل سنده إلى المعصوم بإمامي ممدوح مدحًا مقبولا معتدًا به، غير معارض بذم، من غير نص على عدالته، مع تحقق ذلك في جميع مراتب رواة طريقه، أو في بعضها، بأن يكون فيهم واحد إمامي ممدوح غير موثق مع كون الباقي من رجال الصحيح.

ألفاظ المدح على ثلاثة أقسام:

١- ما له دخل في قوة السند، مثل صالح وخير. (حسن وقوي).

٢- ما له دخل في قوة المتن لا في السند، مثل فهيم وحافظ. (ينفع في مقام الترجيح).

٣- ما ليس له دخل فيهما، مثل شاعر وقارئ. (لا عبرة له في المقامين).

أثر عقيدة الإمامية / الروافض / الاثنى عشرية / الجعفرية:

أ- اشتراط إمامية الراوي، [ومعلوم أن الشرط هو ما يلزم من وجود الوجود ومن عدمه العدم].

ب- قبول رواية الإمامي غير ثابت العدالة ورفض رواية غيره كائنًا من كان، وبالغًا ما بلغ من العدالة والتقوى والورع.

ج- قبول رواية الإمامي الممدوح المقدوح أحيانًا بشرط ألا يكون القدح بفساد المذهب، يعني الخروج عن خط الإمامية، إذ إن الخروج قدح لا يُغتفر.

٣- **الموثق**: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم بمن نص الأصحاب على توثيقه، مع فساد عقيدته بأن كان من أحد الفرق المخالفة للإمامية، وإن كان من الشيعة.[وهذا غير واقع غالبًا إلا ما كان في خبره ما يخدم دينهم].

فيه: اعتماد الراوي غير الإمامي لكن بشرط توثيقه من الجعفرية [يعني منهم]؛ لأن توثيق المخالف لا يكفيهم، بل الموثق عند المخالف ضعيف عندهم.

٤- **الضعيف**: هو ما لم يجتمع فيه شرط أحد الأقسام السابقة، بأن اشتمل طريقة على مجروح بالفسق ونحوه، أو على مجهول الحال أو وضاع.

هل عندهم منهج للتصحيح والتضعيف؟!

اعلموا أنه لا يوجد عندهم منهج وقواعد في التصحيح والتضعيف كالذي نعرفه في أصولنا؛ فإن قرأتم أو سمعتم أن الروافض يردون سنة ﷺ، لا؛ لأنها سنة ثابتة عن النبي ﷺ بل؛ لأنها لا تصح عندهم.

أجيب بأن هذا عين الجهل والكذب والتلفيق، ولـيعلم أنهـم لم يـردوا الـسنة لعـدم ثبوتهـا عندهم بعد ما ناقشوا أسانيدها ومتونها على أصول وضوابط علم الحديث والجرح والتعـديل عند المسلمين وهم أبعد النـاس مـن هـذا، وإنـما ردوهـا؛ لأنهـا لا تخـضع لأصـولهم الباطلـة الفاسدة، فرواة الحديث كفار عند الشيعة ناهيك عن أصحاب النبي ﷺ، إلا من استثنى منهم، وعددهم ٨:٥. (١)

قال ابن تيمية:

وأما الحديث فهم من أبعد الناس عن معرفته ،لا إسـناده، ولا متنـه، ولا يعرفـون الرسـول ﷺ وأحواله، ولهذا إذا نقلوا شيئًا من الحديث كانوا من أجهل الناس بـه، وأي كتـاب وجـدوا فيه ما يوافق هواهم نقلوه من غير معرفة بالحديث. (٢)

وقال: الرافضة لا تعتني بحديث رسول الله ﷺ ومعرفة صحيح من سقيمه، والبحـث عـن معانيه، ولا تعتني بآثار الصحابة والتابعين. (٣)

---

(١) انظر صـ ٢٠:٢٣.

(٢) المنهاج ٦/ ٣٧٩.

(٣) المنهاج ٥ / ١٦٣.

وابن تيمية – رحمه الله – من الأئمة الراسخين في ديننا، له دور البطل الهمام في الذب عن دين الإسلام، فتراه فضح أمر وحال المخالفين للدين، وهم ينتسبون إليه من مارق وضال مبتدع، وذلك في منهاج السنة النبوية له، والصارم المسلول في شاتم الرسول، ودرء تعارض العقل والنقل، ومجموع الفتاوى، والكبرى له، وغير ذلك – رحمه الله –.

الشيعة الروافض:

١ – يوثقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه.

٢ – يعلمون حال الضعفاء والكذابين والمجاهيل.

ومع ذلك يروون عنهم ويعملون بحديثهم ويشهدون بصحته.

أرأيت هذا الدين الملفق من ابن سبأ اليهودي وغيره لضرب دين الإسلام؟!، فلا تغتر بشقشقة اللسان واللحن في الكلام من الجهلة والكذابين والدجالين...

سابعًا: عقيدة الشيعة في الإجماع:

اعلموا أن الشيعة لا ترى إجماع الصحابة والسلف أو إجماع الأمة إأجماعًا،وذلك من وجهين:

الأول: الحجة في قول الإمام لا في الإجماع؛ فإن قرأت أو استمعت أنهم يقولون بالإجماع فاعلم أنه بقيد اشتماله على قول المعصوم، كما نص على ذلك ابن المطهر الحلي في تهذيبه: " الإجماع إنما هو حجة عندنا لشتماله على قول المعصوم، فكل الإجماعات كثرت أو قلت كان قول الإمام في جملة أقوالها فإجماعها حجة لا لأجل الإجماع "، وبمثله ونحوه تراه في بحار الأنوار للمجلسي، ولذا نرى الإسنوي في نهاية السول عندنا – أهل السنة – (٣ / ٢٤٧) أن الشيعة تقول: إن الإجماع حجة لا لكونه إجماعًا بل لاشتماله على قول الإمام المعصوم، وقوله بانفراده عندهم حجة.

الثاني: ما خالف العامة ففيه الرشاد، والعامة هم أهل السنة فها هو الكليني يقول في خطبة كتابه عن إمامهم: " **دعوا ما وافق القوم فإن الرشد في خلافهم** ". ومثله الحر العاملي عن أبي

عبد الله قال: " إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم "[1]، ومثله كثير عند ابن بابويه، والطوسي، والطبرسي. وحسبنا من ونعم الوكيل.

ثامنًا: عقيدتهم في أصحاب النبي ﷺ:

هلك الشيعة في الصحابة ﷺ، وكفَّروهم ولعنوهم وسبوهم، ويتقربون إلى ربهم المزعوم بذلك صباحًا ومساءً، وأثبتوا لذلك من الأجر ما لا يحصى، وبلغ الحقد في صدورهم من الصحابة ذروته؛ حتى كرهوا لفظة العشرة التي تذكرهم بالعشرة المبشرين بالجنة، ولا يخلوا كتاب من كتب الشيعة على كثرتها وبطلانها من سب وشتم للخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة ﷺ إلا من استثنوهم، وهم عليّ وحمزة وسلمان وعبيدة والمقداد بن الأسود وعمار و أبو ذر رضي الله عنهم أجمعين.

وقد عبَّروا عن أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة بصنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما، وأحيانًا يعبِّرون عن أبي بكر وعمر بالجبت والطاغوت، وأحيانًا بكلمة الأول والثاني وقد يضيفون الثالث – يقصدون عثمان – رضي الله عنهم جميعًا.

وروى الكليني في " كافيه "، والطوسي في " غيبته " ما يعتقدونه في أصحاب محمد ﷺ، ورضي الله عن صحابته الكرام البررة سبًا وشتمًا وكفرًا، بل فسروا القرآن بهواهم الخسيس في ذم الخلفاء والصحابة.[2]

---

(١) وسائل الشيعة ١٨ / ٨٥.

(٢) انظر: الكافي ١/ ٣٤٣-٣٤٨-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٦، ٢/ ٢٤٠-٢٤١، والغيبة للطوسي صـ٢٧٥،

تاسعا: عقيدتهم في توحيد الربوبية:

١- رووا عن عليّ ﷺ قوله: أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به.[١]

٢- عقد الكليني في الكافي لهذا بابًا بعنوان: " باب أن الأرض كلها للإمام "، وذكر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله.. "[٢]

٣- رووا عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق؛ فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام "[٣]

٤- رووا عن أبي عبد الله أن جزءًا من النور الإلهي حل بعليّ: " ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا... ولكن الله خلطنا بنفسه.. "[٤]

وذكر المجلسي في بحار الأنوار ٤٢/ ١٧-٥٠، باب جوامع معجزاته (أي علي)، وفيه ١٧ رواية.

وانظر مسألة سب الصحابة من رسالتنا هذه صـ٣-٢٢.

(١) مرآة الأنوار صـ٥٩، نقلًا عن بصائر الدرجات للصفار.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٠٧-٤١٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٣، البرهان: ٢/ ٤٨٢.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٤٢. هذا هو الحلول الذي قاله ابن عربي الصوفي الزنديق.

وذكر الكليني عن أبي عبد الله قال: " إنّ أمير المؤمنين له خؤولة في بني مخزوم وإنّ شابًّا منهم أتاه فقال: يا خالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزنًا شديدًا، قال: فقال: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله متّزرًا بها، فلمّا انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه، ثم ركضه برجله فخرج من قبره، وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: بلى، ولكنا متنا على سنة فلان وفلان (أي أبي بكر وعمر) فانقلبت ألسنتنا "[1]

وهذا دليل على كثرة البغض والكره لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٥- رووا أن عليًا أحيا موتى مقبرة الجبانة بأجمعهم.[2]

٦- رووا أن عليًا ضرب الحجر فخرجت منه مائة ناقة[3].

أهذه الوثنية في دين الإسلام؟.

أيها القارئ: كن عاقلًا وميِّز بين هذه الحقائق وبين الجهلة والمزورين والكذابين الذين يخدعوك بجهلهم لهذه الحقائق وكذبهم وتزويرهم وخيانتهم إن كانوا على علم بها...

٧- رووا عن أبي عبد الله قال: **" لا تخرج يوم الجمعة في حاجة، فإن كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك ".**[4]

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٥٧، بحار الأنوار: ٤١/ ١٩٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤١/ ١٩٤.

(٣) بحار الأنوار: ٤١/ ١٩٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١/ ٩٥، ٢/ ٣٤٢، وسائل الشيعة: ٨/ ٢٥٣.

وقال: " السبت لنا، والأحد لبني أمية ".

هذه إشارة إلى بغض عثمان ومعاوية، وأحذرك بمناسبة ذلك من التاريخ الملوث في سيرة عثمان ومعاوية ﷺ، فإنه من دسائس المؤرخين الكذابين والمتروكين من الشيعة عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. (١)

عاشرا: عقيدتهم في توحيد الألوهية:

١ - قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ (٢).

إن الله ﷻ نصَّب عليًا عليه السلام علَما بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنًا، ومن أنكره كان كافرًا، ومن جهله كان ضالًا، ومن نصب معه شيئًا كان مشركًا، ومن جاء بولايته دخل الجنة. (٣)

٢-وفي قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ﴾ (٤)، يعني إن أشركت في الولاية غيره. (٥)

وفي آخر: لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك. (٦)

---

(١) وانظر صـ٥٦.

(٢) (النساء:٤٨).

(٣) الكافي١/ ٤٣٧.

(٤) (الزمر:٦٥).

(٥) الكافي١/ ٤٣٧، تفسير الصافي٤/ ٣٢٨.

(٦) تفسير القمي٢/ ٢٥١.

٣- وفي قوله: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ﴾ أي: بأن لعليّ الولاية، ﴿وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ﴾ أي من ليست له ولاية، ﴿تُؤۡمِنُواْ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ﴾.[١]

وهكذا في كل آية فيها التوحيد والنهي عن الشرك إلا حرفوها وحولوها إلى ولاية علي والأئمة، وعليه فقد حكموا بتكفير من عداهم من المسلمين بزعمهم، وبرهان ذلك في كلام المجلسي: " اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضلهم على غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار ".[٢]

٤- قال أبو عبد الله: " بلية الناس عظيمة؛ إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا".[٣]

٥- رووا عن أئمتهم: من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك، بل قالوا: إن دعاء الأنبياء استُجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين.[٤]

٦- عن الرضا قال: " لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رُمي إبراهيم عليه السلام في النّار دعا الله بحقّنا فجعل الله النّار عليه بردًا وسلامًا، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقًا في البحر دعا الله بحقّنا فجعله يبسًا، وإنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله دعا الله بحقّنا فنجّي من القتل فرفعه الله "[١]

---

(١) بحار الأنوار٢٣/ ٣٦٤، تفسير القمي٢/ ٢٥٦، الكافي١/ ٤٢١، الصافي٤/ ٣٣٧.

(٢) بحار الأنوار (٢٣/ ٣٩٠)

(٣) بحار الأنوار ٢٣/ ٩٩.

(٤) بحار الأنوار٢٣/ ١٠٣، ٢٦/ ٣١٩، وسائل الشيعة٤/ ١١٤٢.

٧- قالوا: " إذا كان لك حاجة إلى الله ﷻ فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبر من قبور الأئمّة إن شئت، أو فشدّها واختمها واعجن طينًا نظيفًا واجعلها فيه، واطرحها في نهر جارٍ، أو بئر عميقة، أو غدير ماء؛ فإنّها تصل إلى السّيّد عليه السلام وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه".[٢]

ثم ذكروا أنه يكتب في هذه الرّقعة: " بسم الله الرّحمن الرّحيم، كتبت إليك يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثًا..، فأغثني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللهف، وقدّم المسألة لله ﷻ في أمري قبل حلول التّلف وشماتة الأعداء، فبك بسطت النّعمة عليّ، واسأل الله لي نصرًا عزيزًا..".[٣]

٨- " إنّ زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجّة، وأفضل من عشرين عمرة وحجّة "[٤].

قال ابن تيمية:

حدثني الثقات أن فيهم من يرون الحج إليها أعظم من الحج إلى البيت العتيق فيرون الإشراك بالله أعظم من عبادة الله وحده، وهذا من أعظم الإيمان بالطاغوت.[٥]

وبرهانه ما نقلته عن الكليني في روايات عدة.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٢٥.

(٢) بحار الأنوار: ٩٤/ ٢٩.

(٣) بحار الأنوار: ٩٤/ ٢٩-٣٠.

(٤) فروع الكافي: ١/ ٣٢٤.

(٥) المنهاج ٢/ ١٢٤.

٩- رووا أن من أتى قبر الحسين عارفًا بحقّه في غير يوم عيد، كتب الله له عشرين حجّة، وعشرين عمرة مبرورات مقبولات..، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجّة، ومائة عمرة..، ومن أتاه يوم عرفة عارفًا بحقّه كتب الله له ألف حجّة، وألف عمرة مبرورات متقبّلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل ".[١]

١٠- رووا أن الله سبحانه وتعالى خلق محمّدًا وعليًّا وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء؛ فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورهم إليها، فهم يحلّون ما يشاءون ويحرّمون ما يشاءون.[٢]

١١- رووا في تربة الحسين أحكامًا منها: فيها شفاء من كلّ داء، والحصن الحصين من كلّ خوف، ويحنّك بها الطّفل فتكون مأمنه من الأخطار، وتوضع مع الميّت في قبره لتقيه من العذاب، ويمسك بها الرّجل يعبث بها ساهيًا يقلّبها فيكتب له أجر المسبّحين، لأنّها تسبّح بيد الرّجل من غير أن يسبّح.[٣]

١٢- رووا حرز أمير المؤمنين للمسحور والتوابع (الجن القرين) والمصروع والسم والسلطان ونصها:

---

(١) فروع الكافي: ١/ ٣٢٤.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٤١، بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٤٠.

(٣) بحار الأنوار ١٠/ ١١٩: ١٣٣.

بسم الله الرحمن الرحيم، أي كنوش أي كنوش أرشش عطنيطنيطح يا مطيطرون فريالسنون ما وما ساما سويا طيطشا لوش خيطوش...[1]

١٣- بوب الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥/ ٢٠٨: ٢٠١ باب: استحباب الاستخارة بالرقاع وكيفيتها،وذكر بإثره جملة من أحاديثهم في ذلك بلغت خمس روايات، ومثله المجلسي في بحاره ٩١/ ٢٢٦: ٢٥١ باب:الاستخارة بالرقاع، باب:الاستخارة بالبنادق، باب:الاستخارة بالسبحة والحصى.

الحادي عشر: عقيدتهم في أسماء الله وصفاته:

١- قال الرازي:

وكان بدء ظهور التّشبيه - أي تشبيه الإله بخلقه- في الإسلام من الرّوافض، مثل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي، وأبي جعفر الأحول، وهؤلاء الرجال من طليعة شيوخ الاثنى عشرية ومن ثقات نقلتهم[2].

وقال ابن تيمية:

"وأول من عرف في الإسلام أنه قال: إن الله جسم هو هشام بن الحكم "[3].

وهذا يعني الغلو في الإثبات.

قال عبد القادر البغدادي:

---

(١) بحار الأنوار ٩٤/ ١٩٣: ٢٩٧.

(٢) اعتقادات فِرق المسلمين والمشركين: صـ٩٧.

(٣) منهاج السنة: ١/ ٢٠.

" زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو حد ونهاية وأنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه.. "[1].

واستنكر هذا القول بالتجسيم أبو الحسن علي بن محمد كما في روايات عند الكليني في أصوله ١/ ١٠٥، وبحار الأنوار للمجلسي ٣/ ٢٨٨- ٢٩١، وابن بابويه في التوحيد صـ٩٧:١٠٦.

فظهر فيهم اتجاهان:

١- اتجاه التجسيم الذي تزعمه من سبق ذكرهم.

٢- اتجاه التنزيه الذي حُكي عن بعض أهل البيت.

التعطيل: نقلوه نقل المسطرة من كتب المعتزلة، وما يذكرونه في آيات الصفات والقدر كذلك جرى على هذا المفيد والموسوي الملقب بالشريف المرتضى وأبي جعفر الطوسي.[2]

٢- أنكروا صفة الكلام لله تعالى، ولذا قالوا بأن القرآن مخلوق كالمعتزلة سواء.[3]

مع أنه في تفسير العياشي ١/ ٨ عن الرضا أنه سئل عن القرآن فقال: إنه كلام الله غير مخلوق.[4]

٣- نفت الرؤية كالمعتزلة: روى المجلسي في بحاره عن أبي عبد الله أنه سُئل " عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا. [1]

---

(١) الفرق بين الفرق صـ٦٥.

(٢) انظر المنهاج لابن تيمية ١/ ٢٢٩-٣٥٦.

(٣) انظر أعيان الشيعة لمحسن الأمين ١/ ٤٦١.

(٤) بحار الأنوار ٤١/ ١٩٨.

٤ - وصفهم الأئمة بأسماء الله وصفاته:

عن أبي عبد الله أنه قال: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا.[٢] ورووا عن أمير المؤمنين عليًا قال: " أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا حبيب الله، وأنا باب الله، وأنا علم الله، وأنا قلب الله، ولسان الله النّاطق "[٣].

وروى المجلسي في " بحاره " ستًا وثلاثين رواية تقول: إن الأئمة هم وجه الله، ويد الله، ومثله ما سبق ذكره عند الكشي في " رجاله "[٤]، وسبق أن ذكرت عنهم عن الأئمة أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون.

الثاني عشر: عقيدتهم في الإيمان وأركانه:

١ - قال ابن المطهر الحلي: " إن مسألة الإمامة هي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن "[١].

---

(١) بحار الأنوار: ٤/ ٣١.

واعلم أن المعتزلة من الفرق الضالة التي تنتسب إلى الإسلام، إلاهُهُم العقل، وهو الميزان في قبول أي شيء أورده؛ حتى ولو كان القرآن والسنة؛ فإن وافق العقل قبلوه، وإن خالفه؛ فإما أن يؤولوه ليوافق العقل، وإلا رفضوه، وحالهم هذا مع السنة خاصة مكشوف جدًا لا شك فيه، فاحذر أفراخهم اليوم عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومنهم في الكوادر الجامعية كثير، فاحذرهم أن يفتنوك أو يضلوك.

(٢) أصول الكافي ١/ ١٤٣: ١٤٤.

(٣) أصول الكافي: ١/ ١٤٥، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٩٤، وابن بابويه القمي في التوحيد صـ٦٤.

(٤) رجال الكشي صـ٢٢١.

٢- إخترعوا شهادة ثالثة في الآذان: شهدوا أن عليًا ولي الله.[٢]

وعن أبي بصير عن أبي جعفر قال: "... لقنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله والولاية "[٣]

بل ويلقنوها للميت عند إدخاله القبر، وبعد الانصراف، بوب لذلك أبوابًا كما عند المجلسي والعاملي والكليني.

٣- **القول بالإرجاء:**

بوب الكليني في أصوله[٤] " باب: إن الإيمان لا يضر معه سيئة، والكفر لا ينفع معه حسنة " وذكر فيه ستة أحاديث منها قول أبي عبد الله: "الإيمان لا يضر معه عمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل ".

ومن أركان الإيمان عندهم معرفة الأئمة وحبهم.

٤- رووا أخبارًا تقول بأن الأئمة يملكون الضمان لشيعتهم بدخول الجنة، وقد شهدوا بذلك لبعض أتباعهم على وجه التعيين، فهم يعدون بالثواب ويحققونه!!.

ذكر الكشي في رجاله[١] عن عليّ بن يقطين، أن أبا الحسن قد ضمن له الجنة، وفي رواية أخرى " عن عبد الرحمن الحجاج، قال: قلت لأبي الحسن رضي الله عنه: إن علي بن يقطين

---

(١) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: صـ ١.

(٢) نص عليها الحر العاملي في وسائله ٤/ ١٣٨.

(٣) فروع الكافي: ١/ ٣٤.

(٤) أصول الكافي ٢/ ٤٦٣: ٤٦٤.

أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له، فقال: في أمر الآخرة؟ قلت: نعم، قال: فوضع يده على صدره ثم قال: ضمنت لعلي بن يقطين ألا تمسه النار ". [٢]

أين دعاة التقريب من هذه الزندقة ممن لا يؤمنون بقرآن ولا سنة، وهدفهم إفساد هذا الدين باسمه، ألا غضب الله على الروافض ومن قرَّبهم.

اتفقت كلمة الروافض على القول بكفر من حارب أمير المؤمنين عليًا، وأنهم كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين، وأنهم بذلك في النار مخلدون، وهكذا حكمهم في كل من خالفهم، ولذلك بوب ابن بابويه في الاعتقادات[٣]: " واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من أمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أمور الدين ".

أنظر كيف جمعوا في معتقدهم بين الوعد والوعيد حسب زندقتهم، ونُسبوا إلى الإسلام؟.

أيها القارئ: أتوافقهم على معتقداتهم تلك أم تخالفهم؟ إذن فمن أنت عندهم؟

٥- قالوا في الملائكة: خلقوا من نور الأئمة وهم خدم للأئمة، ومنهم طوائف قد كلفوا - بزعمهم - للعكوف على قبر الحسين.

فها هي أخبارهم:

---

(١) رجال الكشي صـ٤٣١: ٤٣٢، ٤٤٧-٤٨٤.

(٢) وانظر: رجال الحلي صـ٩٨: ١٨٥، أصول الكافي١/ ٤٧٤: ٤٧٥.

(٣) الاعتقادات صـ١١٦، الاعتقادات للمجلسي: صـ١٠٠.

١ - " خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة "، وفي بعضها " خلق الله الملائكة من نور عليّ "[١]

٢- ورووا أن " الله وكّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شُعث غُبْر يبكونه إلى يوم القيامة.. "[٢]

٣- ورووا أنه " ليس شيء في السماوات إلا وهم يسألون الله أن يؤذن لهم في زيارة الحسين ففوج ينزل وفوج يعرج "[٣]

٤- ورووا " إن الملائكة لخُدامنا وخُدام محبينا "[٤]

٥- ورووا خبرًا طويلًا فيه " إن جبرائيل دعا أن يكون خادمًا للأئمة، قالوا: فجبريل خادمنا "[٥]

انتسب هذه الزندقة إلى دين الإسلام؟

ما رأيك أيها القارئ الحائر بين هذه الحقيقة وبين دكاترة ومشايخ الجهل والكذب والدجل؟

٦- ورووا أن كتبًا إلهية تنزل على أئمتهم من السماء كما أنزل كتبه على أنبيائه.

أخرج البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيّ: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ لاَ، إِلاَّ كِتَابُ الله، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ الْعَقْلُ، وَفَكَاكُ الأَسِيرِ، وَلاَ يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.[١]

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٢٠.

(٢) وسائل الشيعة: ١٠/ ٣١٨، فروع الكافي: ١/ ٣٢٥.

(٣) الطوسي في التهذيب: ٢/ ١٦.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٣٥.

(٥) بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٤٤-٣٤٥.

وفي بعضها: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلاَّ مَا فِي كِتَابِ الله.[٢]

قال ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ):

وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك؛ لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت ولاسيما عليًا أشياء من الوحي خصهم النبي ﷺ بها، لم يطلع غيرهم عليها، وقد سأل عليًّا عن هذه المسألة أيضًا قيس بن عُبَاد، والأشتر النخعي وحديثهما في سنن النسائي.[٣]،[٤]

٧- سبق الكلام في مصحف فاطمة صـ٣٤:٣٦.

وكذا دعواهم بأن جميع الكتب السماوية عند الأئمة، وفي هذا الباب ٢٧ حديثًا من أحاديثهم.[٥]

٨- ورووا عن علي ﷺ قوله: إنّ الله عرض ولايتي على أهل السّماوات وأهل الأرض أقرّ بها من أقرّ، وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقرّ بها"[٦]

٩- ورووا بأن أمر الآخرة للإمام:" الآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله.."[١]

---

(١) البخاري (١١١، ٣٠٤٧، ٦٩٠٣، ٦٩١٥، ٧٣٠٠).

(٢) البخاري(٣٠٤٧).

(٣) النسائي (٤٧٣٥-٨٦٨١-٨٦٨٢).

(٤) فتح الباري ١/ ٢٤٧.

(٥) وانظر: الكافي١/ ٢٢٧، بحار الأنوار٢٦/ ١٨٠.

(٦) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٨٢.

١٠ - قدماء الشيعة أثبتوا القدر، ونفاه بعضهم من حين اتصلوا بالمعتزلة، وكان هذا في أواخر المائة الثالثة، وكثر بينهم في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه.[٢]

أيها القارئ: هكذا وضعت بين يديك ملخصًا لدين الروافض في الأصول التي في دين المسلمين المنتسبين إليه، وما تفرع عن ذلك لا بد وأن يتبع أصله، حتى لا يقال وافقونا في أشياء وخالفونا في أخرى فهذا خبل وهذيان لا يصدر إلا عن اثنين لا ثالث لهما:

الأول: جاهل فهو يهرف بما لا يعرف.

والثاني: عارف فهو يزوِّر ويدلس، وأحلاهما أمر من المر، ومثل ما ذكرت من يقول: نجتمع أولًا ثم....؟

وإذا اختل الاعتقاد لا نطمع أبدًا في الاجتماع والائتلاف، وللراغب في البحث عن الحقيقة أن ينظر في كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي بكر بن أبي شيبة بشرحي وتحقيقي، ففيه مدخل مهم في الاعتقاد.

فما تفرقت الأمم وما اجتمعت إلا بسبب الاعتقاد، وما كُذِّبت الرسل وصُدِّقت إلا بسبب الاعتقاد، فمن زعم غير ذلك فقد تعمد خرق سنة كونية، فهو والحالة هذه يهذي ويتخبط في غيابات جبِّ الضلال والبطلان، والله يحفظ من يحفظ دينه، ويخذل من يخذله، وعليه فلا ينتظر

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٠٩.

(٢) انظر: المنهاج لابن تيمية١/ ٢٢٩ وهو من أهل الاستقراء الكامل رحمه الله.انظر صـ٥٣.

عزة ولا نصرة ولا كرامة، بل ينتظر ضعفًا وانكسارًا وخسة وضياعًا.

وإليك بيان مختصر بفقه الروافض / الشيعة/ الاثنى عشرية / الإمامية / الجعفرية[1]

فقه الروافض:

ما أذكره على سبيل المثال، ولا يؤثر معنا خلافهم أو وفاقهم؛ لأنه دين آخر، بقرآن آخر، بحديث آخر، فما خرج عن ذلك وغيره مما سبق ذكره فهو مالح كأصله، فلا يقال بعد ذلك على لسان الهاذي وافقونا في كذا وكذا، وخالفونا في كذا وكذا، فهذا خلل في بنية المتكلم، مهما كان شأنه حسب دراستنا لهذه الفرقة المنتسبة إلى الإسلام، بما سبق ذكره وما سيأتي.

باب الطهارة:

١ - قال جمهورهم بنجاسة سؤر الآدمي الكافر، وأن نجاسته حسية عينية لا حكمية، والكافر عندهم: من لا يدين بدينهم، والناصبي / السني / العامي أشد من اليهودي والنصراني، وكل من خالف الإسلام عندهم، واستدلوا بعموم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[2]

ورووا بعض الروايات عن الإمام الصادق في اليهود والنصارى والنواصب.[3]

---

(١) أسماء لمعتقد واحد، وطريق واحد، وملة واحدة.

(٢) (التوبة:٢٨).

(٣) وسائل الشيعة ١/ ٢٢٤.

قولهم: ناصبي أو عامي يعنون به السني يعني أهل السنة، أنا وأنت أيها القارئ.

٢- يقولون بطهارة المذي والودي وأنها لا ينقضان الوضوء، وإذا قرأت أو سمعت خلاف ذلك فاعلم أنه تقية.[١]

٣- يقولون بعدم مسح الأذنين مطلقًا، وذكروا في ذلك روايات لأئمتهم كالباقر.[٢]

٤- يقولون بعدم غسل الرجلين، وجروا وراء الخلاف اللغوي في جر ونصب (أرجلَكُم) ولم يلتفتوا إلى السنة الدالة على وجوب ذلك، لكفرهم الصريح بها وبرواتها كما سبق بيانه.

٥- يقولون بعدم المسح على الخفين مطلقًا إلا تقية كما في كثير من المسائل.[٣]

٦- يقولون بعدم الوضوء ثلاثًا، وأنه بدعة تبطل به الصلاة إلا تقية.[٤]

٧- يقولون بوجوب الماء لغسل مخرج البول عمومًا، وذكروا عن الباقر:" وأما البول فلا بد من غسله ".[٥]

٨- **يقولون باللواط** – الوطء في الدبر- وخرجوا عليه أحكامًا في الغسل وعدمه، ومن حيث أنزل أو لم ينزل، ومن حيث الزوج والزوجة، ومن حيث الصيام.[٦]

٩- يقولون باستحباب الغسل لكل شريف من الأماكن والمشاهد والأيام والليالي عندهم.

---

(١) وسائل الشيعة١/ ٢٦١، الخلاف للطوسي١/ ٢٤.

(٢) كما في الوسائل ٢/ ٩.

(٣) الوسائل ١/ ٥٥.

(٤) الوسائل٣/ ٣٨-٤٦.

(٥) الاستبصار ١/ ٥٥.

(٦) المختصر النافع للحلي صـ٣٢، الوسائل للعاملي ١/ ٤٨١، الخلاف للطوسي ١١/ ٢٤.

١٠- يقولون بتحريم قراءة العزائم الأربع للجنب والحائض والنفساء [١] ويكره قراءة أكثر من سبع آيات من غير هذه السور، وذكروا روايات عن عليّ [٢].

١١- يقولون بأن أقل الطهر بين الحيضتين عشرة أيام، وأكثر النفاس عشرة أيام، وقيل ثمانية عشر. [٣]

١٢- يقولون بعدم غسل الكافر - سبق القول بمن هو الكافر عندهم -. [٤]

[كل من خالف دينهم، والسني أشد كفرًا من اليهودي والنصراني]

١٣- وأن الميت ينجس لامسه مطلقًا، ولذا وجب الغسل عليه. [٥]

المساجد:

١- اتخذوا قبور أئمتهم قبلة كبيت الله الحرام، وهذا أمر لازم. [٦]

وهذا يعارض ما نص عليه المجلسي نفسه [٧]،

وابن بابويه في علل الشرائح [٨].

---

(١) (العزائم: السجدة وفصلت والنجم والعلق، فبها سجدات واجبة عندهم)

(٢) الوسائل ٢/ ٢٩٦:٢٩٨.

(٣) الوسائل ٢/ ٣٣:٣٤.

(٤) الوسائل ٤/ ٢٢٥.

(٥) الوسائل ٤/ ٢٧٤:٢٧٥.

(٦) البحار ١٠١ / ٣٦٩

(٧) (١٠٠ / ١٢٨).

(٨) صـ٣٥٨.

عن أبي جعفر أن رسول الله ﷺ قال: لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجدًا، فإن الله لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".

فحمل المجلسي الخبر الأول على التقية وأنه ليس كالكعبة من كل وجه، بمعنى اتخاذه قبلة في الزيارات. [1]

٢ - الصلاة عند القبر أمر لازم، فالركعة منها أفضل من ألف حجة وعمرة ويحسن استقباله في الصلاة واستدبار الكعبة [2]، وهذا يعارض ظاهرًا ما في وسائل الشيعة للعاملي(٢ / ٢٢٧) ومن لا يحضره الفقيه ١/ ٧٩-١٢٢ وفروع الكافي (١/ ٨٣)، يروون بطلان الصلاة إلى غير القبلة لكنه يؤول على أن القبلة إلى القبر، وهذا من باب مكرهم وخداعهم وتقيتهم.

٣ - الطواف بالقبور والانكباب عليها أمر لازم [3].

وهذا يعارض ما رواه ابن بابويه في علل الشرائع [4]، فأوَّله المجلسي في "بحاره" على أن يكون المراد بالطواف المعارض للمذكور التغوط فيه.

٤ - وأما عن أفضلية المساجد عندهم فاقرأ هذه الروايات الملفقة عندهم:

عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام أي البقاع أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله؟ قال عليه السلام: الكوفة! يا أبا بكر! هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين والمرسلين، وغير

---

(١) (١٧ / ١٢٨).

(٢) البحار ١٣٤ / ١٣٥

(٣) البحار ١٠٠/ ١٢٦

(٤) صـ١٩٨.

المرسلين، والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل! الذي لم يبعث نبيًا إلا وقد صلى فيه، وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه، والقوام من بعده، وهي منازل النبيين، والأوصياء الصالحين. (١)

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول عليه السلام، ومسجد الكوفة. (٢)

عن أبي عبد الله الصادق قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين – أي عليّ رضي الله عنه – وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردَّ عليه، فقال: جُعلت فداك إني أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلم عليك، وأودعك، قال عليه السلام: وأي شيء أردت بذلك؟، فقال الفضل، جُعلت فداك، قال عليه السلام: فبع راحلتك، وكل زادك، وصل في هذا المسجد – أي مسجد الكوفة –؛ فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة والبركة منه على اثني عشر ميلًا، يمينه يمن، ويساره مكرمة، وفي وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء، شراب للمؤمنين، وعين من ماء، طاهر للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، وصلى فيه سبعون نبيًا، وسبعون وصيًا، أنا أحدهم، وقال بيده في صدره، ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله تعالى، وفرج عنه كربته. (٣)

---

(١) وسائل الشيعة ٣/ ٥٤٧.

(٢) وسائل الشيعة ٥/ ٢٥٧.

(٣) الكافي للكليني ٣/ ٤٩١– ٤٩٢، وسائل الشيعة ٣/ ٥٢٩.

وعن الباقر عليه السلام أنه كان جالسًا في المسجد الحرام فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [1]، وكرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إلى إسماعيل الجعفي فقال: أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قال: يقولون أسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، فقال: ليس كما يقولون، ولكنه أسري به من هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى السماء وقال ما بينهما حرم.

وقال العياشي عن أبي عبد الله قال: سألت عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، قلت: والمسجد الأقصى جُعلت فداك؟ قال: ذاك في السماء، إليه أسرى برسول الله ﷺ، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس فقال: مسجد الكوفة أفضل منه. [2]

وهذه قاصمة ظهر للذين يصفقون للشيعة بما يخدعونهم به من رفع راية الإسلام!!! والدفاع عن القدس والفلسطينيين!!! ومد يد العون [الخبث والخداع والمكر] لهم!!!.

قاصمة ظهر للجهلاء والحمقى والسذج للذين رفعوا رايتهم باسم راية صلاح الدين الأيوبي المحرر للأقصى والمُدافع عن الإسلام والفلسطينيين.

لأجل ذلك – سابقًا ولاحقًا- ننادي بضرورة العلم الذي هو أصل التمكين لأمة محمد ﷺ، به يُكشف الدجل والكذب والتزوير والغش والاحتيال والنصب...إلخ.

---

(١) الإسراء (١).

(٢) كتاب منتهى الآمال لعباس القمي صـ ٧٠.

ولذا نرى ربنا ﷻ رفع شأن العلم الحقيقي لا لأجل التصنيف الاجتماعي الذي لا يغني ولا يسمن من جوع في ميزان الحقيقة.

٢- **الآذان**: فيه زيادة: "حي على خير العمل" مرتان بعد حي على الفلاح ولا إله إلا الله الأخيرة مرتان، وأشهد أن عليًّا ولي الله بعد أشهد أن محمدًا رسول الله عند المتأخرين منهم.[١]

وفي عهد الخميني كانوا يقولون بعد: الله أكبر الله أكبر: خميني رهب – أي القائد[٢]، وفي بعض المصادر لا يجوز هذا[٣].

٣ - **أوقات الصلاة ثلاثة** وليست خمسة، وذلك كالآتي:

الظهر والعصر - المغرب والعشاء - الفجر.

واستدلوا بالقرآن ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾[٤]، و﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾.[٥]

- وهذا مبني على أنهم يجمعون بين الصلاتين مطلقًا بغير عذر.

- نوافلها أربع وثلاثون ركعة على الأشهر: ثمان للظهر قبلها، وكذا العصر، وأربع للمغرب بعدها، وبعد العشاء ركعتان، وثمان لليل، وركعتان للشفع، وركعة للوتر، ويسقط في السفر

---

(١) الاستبصار ١ / ٣٠٥.

(٢) الخمنيني في الميزان للموسوي صـ٨١.

(٣) كما في اللمعة الدمشقية (١ / ٩٤٠).

(٤) الإسراء (٧٨).

(٥) هود (١١٤).

نوافل الظهرين.[1]

- يحرم قول " آمين " بعد الفاتحة، وقيل بكرهه على أنها ليست من القرآن.[2]

- لا يجوز السجود على ما ليس بأرض كالجلود و الصوف ويكون السجود على الطينة الكربلائية الحسينية.[3]

- يجوز للمصلي تشميت العاطس ورد السلام.[4]

- المشهور عندهم الخيار بين صلاة الظهر و الجمعة، وأضافوا أن شرط إقامة الجمعة إنما هو حضور الإمام المهدي المنتظر. لأجل ذلك لا يصلون الجمعة ولا الجماعات، وإن رأيت اليوم أحيانًا فاعلم أنه تقية لما فُضح أمرهم.

- يبيحون الجهر في صلاة الظهر.

- يشترطون في الصلاة الجمعة الإمام السلطان أو نائبه، والإمام العادل النبي ﷺ أو أحد أئمتهم المعصومين، ويشترطون في نائبه أن يكون مؤمنًا و شرط الإيمان: الاعتراف بإمامة الأئمة الاثنى عشر وإلا فإمام أهل زمانه.[5]

- وما دام أن الإمام غائب ولم يحضر فيسقط وجوب أداء الجمعة.

---

(١) المختصر النافع لجعفر بن الحسن العاملي صـ٢٣.

(٢) الاستبصار ١ / ٣١٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) مفتاح الكرامة ٢ / ٨٠، وانظر صـ٦٨.

٥- صلاة الجنازة خمس تكبيرات على الاثنى عشري وأربع تكبيرات على غيره، ولا يحل لأحد من أهل الإيمان (أي هم) أن يُغسل مخالفًا للحق في الولاية ولا يصلي عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من باب التقية فيغسله، وإذا صلى عليه لعنه، ولم يدع له فيها... كحال صلاة النبي ﷺ على المنافقين.[١]

- وتعليلهم بالخمس تكبيرات لأن الله فرض على الناس خمس فرائض الصلاة و الصيام والزكاه والحج والولاية

- صلاة الجنازة ليست صلاة، بل هي دعاء للميت لا تستوجب طهارة ولا تنتهي بتسليم.

النوافل المندوبات:

١- **شهر رمضان:** كل ليلة عشرون ركعة ويصلونها فرادى لأن عمر هو الذي جمع الناس على الصلاة واستدلوا بحديث:" أفضل صلاة صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة "

ثمان ركعات بعد المغرب، اثنا عشر ركعة بعد العشاء، وفي العشر الأواخر في كل ليلة ثلاثون[٢].

٢- الصلاة ليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان، ويوم الغدير ١٨ ذي الحجة.

٣- صلاة الضحى بدعة، ورووا عن النبي ﷺ قوله:" يا أيها الناس إن الصلاة بالليل في شهر رمضان في النافلة جماعة بدعة، وصلاة الضحى بدعة، ألا وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار "[١]

---

(١) (المقنعة للمفيد صـ٨٥)، وتهذيب الأحكام للطوسي ١ / ٣٣٥، ٣/ ٣١٦.

(٢) (المختصر النافع في فقه الإمامية صـ٢٤).

الصيام عندهم:

١ – يقولون بفساد الصوم بانغماس الصائم في الماء.

٢ – لا يفسد الصوم بالإيلاج في الدبر.

٣ – يجوز للصائم أكل جلد الحيوان، وأوراق الشجر.

٤ – يقولون بصيام يوم الغدير – الثامن عشر من ذي الحجة – وهو من المؤكدات.

٥ – استحباب صوم عاشوراء من الصبح إلى العصر دون المغرب.[٢]

الاعتكاف:

١ – لا يصح إلا في أحد المساجد الأربعة: مكة و المدنية وجامع الكوفة والبصرة، وقيل: كل مسجد جامع.

٢ – يحرمون استعمال الطيب للمعتكف.

الزكاة:

١ – الخُمس: أفردوا بابًا خاصًا له، وبه تلاعب أئمتهم فكانوا أثرياء.

٢ – يجوِّزون أخذ مال الناصبي أينما وُجد بالسرقة والغيلة، وغير ذلك مع إخراج خمسه احتياطًا.[٣]

---

(١) الاستبصار ١ / ٤١٧، ٤١٨.

(٢) انظر وسائل الشيعة كتاب الصيام، المختصر النافع و الوسائل.

(٣) العروة الوثقى لليزدي (٢ / ٣٦٧ – ٣٦٨)، تهذيب الأحكام للطوسي (١ / ٣٨٤)، وسائل الشيعة ٦ / ٣٤٠.

والناصبي هو السني – أنا وأنت أيها القارئ..

الحج:

١ – لا يجب عند بعضهم ستر العورة في الحج.

٢ – وعند طائفة: لو وقع الزنا بعد الإحرام في الحج لا يفسده.

٣- استحباب الطواف عن المعصومين أحياءً و أمواتًا.

٤ – لا يجوز للرافضي أن يحج عن المخالف إلا إذا كان أباه.

٥ – إذا حج المخالف ثم استبصر – أي أصبح رافضيًا – يستحب أن يعيد حجه.

٦ – لو طاف خمسة أشواط ثم واقع النساء لم تلزمه كفارة.

٧ – يُرغِّبون في زيارة كربلاء يوم عرفة وأنها تعدل ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبي أو إمام.[١]

وروايات كثيرة في الباب هدفهم صرف الناس عن الحج.

٨- يرغبون في سرقة أموال الحجاج واغتصابها كلما حانت الفرصة.[لأن مال السني مستباح كعرضه ودمه كلما حانت الفرصة].

٩ – القذف العام للحجاج عدا طائفتهم و أنهم أولاد زنا، ورووا في ذلك: أن الله ينظر إلى زوار الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف لأن في أولئك أولاد زنا.[٢]

---

(١) المختصر النافع، العروة الوثقى كتاب الحج.

(٢) الكافي (٢ / ٢٢٢) وبنحوه في الروضة للكافي صـ ١٣٥.

الجهاد:

١ – واجب في زمن حضور الأئمة.

٢ – استباحة عرض الأسارى من النساء والأطفال لشيعتهم.

٣ – الرافضي هو الشهيد فقط ولو مات على فراشه.

النكاح:

١ – لا يصح نكاح الناصبي ولا الناصبية عند جمهور الروافض، وعند البعض يجوز مع الكراهة.[١]

٢ – يجوز إتيان المرأة في دبرها – اللواط – واستدلوا بقوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾[٢]، وذكر روايات عن أئمتهم في ذلك[٣].

٣ – زواج المتعة عقدوا له أبوابًا ورووا روايات بإثره بلغت ستة وأربعين بابًا، وذكروا كلامًا فاحشًا قبيحًا، استحييت من ذكره في كتابنا هذا، رأيتهم زناة يعبثون في الأرض فسادًا باسم الإسلام، والإسلام بريء منهم لايبالون بكونها متزوجة أو لا، شابة أو طفلة[٤].

ألا غضب الله على دعاة التقريب.

---

(١) هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار صـ١٠٦ حسين بن شهاب الدين الكركي العاملي

(٢) هود (٧٨).

(٣) الاستبصار، المختصر النافع كتاب النكاح.

(٤) المختصر النافع كتاب النكاح، وغيره.

الرضاع:

يقولون بحرمة الرضاع إذا كان خمسة عشرة رضعة متوالية، وإلا فلا، وكفاني ما ذكرته؛ لأن هذيانهم وخبلهم كثير لا نرغب في تضييع وقتنا أكثر من هذا.

وإلا فعندهم مسائل في العقود، والمعاملات، واللقطة، والعارية، والإجارة، والوكالة، الغصب، والوديعة، والذبائح، والأطعمة، والقضاء، والقصاص، والشهادات،والحدود، والجنايات.

خلاصة الكلام في الشيعة:

بعد هذا العرض الكاشف لحقيقة هذه الفرقة المتكلمة باسم الإسلام، وأنها منه!!! بان لنا جميعًا حقيقة القوم في الاعتقاد والعبادات... إلخ، حسبما ذكرت لكم من مصادرهم بما يؤكد لنا باتفاق أنه دين آخر لا يحل نسبته إلى الإسلام، هذا من حيث الجملة.

ومن حيث التفصيل فيما يتعلق بالمنتسبين إليه:

١ – علماؤهم المصنفون، ومن يدعون بدعوتهم، وطلاب العلم منهم، لا نشك لحظة الآن بعد ما عرضنا دينهم أنهم كفار كفرًا صريحًا مخرجًا من ملة الإسلام الزاعمين الانتساب إليه، ويتوجه عندنا القول بأنهم ليسوا مسلمين والحالة كما ذكرنا؛ لأن الإسلام غير هذا، فهو قرآن معروف أجمعت عليه الأمة كذلك، وعقائد، وعبادات، ومعاملات، وأحكام... إلخ، وظهر لنا أنهم على غيره.

وإنما قلت بأنهم كفار: لمَّا تكلموا بلسان الإسلام، وأن ما هم عليه تبع له، فقلنا: هذا الحكم من حيث ذاك المعتقد، وإلا فالأوجه والأقرب، أنهم ليسوا مسلمين، وبهذا جزم جماعة أئمة الدين وحفاظه كما سيأتي ذكرهم.

٢ – المثقفون ثقافات مختلفة في شتى العلوم لا يُعذرون بجهلهم في دين ينتسبون إليه وهو الإسلام الذي عليه أهل السنة والجماعة من لدن النبي ﷺ، إلى واقعنا الحاضر باتفاق، فيلزمهم البحث عن الحقيقة بعدما كشف النقاب عن حقيقة الإسلام، واستنكار ما يعبثون به باسم الإسلام، وإلا فحكمهم حكم علمائهم ومصنفيهم ودعاتهم.

٣ – الأمِّيون الذين لا يقرأون ولا يكتبون، ولا يعرفون الألف من الباء من الياء، فهؤلاء يُعذرون بجهلهم وإثمهم على علمائهم ودعاتهم، وإن سمحت لهم الفرصة بالسماع عن حقيقة الإسلام، فيلزمهم دخوله والتدين به ولو خُفية، ولو فر بدينه إلى أقرب بلد مسلم وكان في وسعه لزمه ذلك.

نداء خاص لعلماء المسلمين وطلاب العلم: أقول لهم عدا من اعتقد منهم اعتقادنا هذا وحكم بحكمنا هذا:

اتقوا الله ﷻ وابحثوا في القوم على ميزان الإسلام الحقيقي تتكشف لكم الحقيقة فتقولون عدلًا بدلًا من الزور المغرر به جمهور الناس والشباب الضائع في حبال التقليد الأعمى والسقيم، ألا واتقوا الله ﷻ في دينكم؛ فاكشفوا حاله وهو الأبيض الناصع، وادرؤوا عنه انتحال المبطلين، رزقني الله وإياكم حسن الخاتمة.

نداء خاص بدعاة التقريب بين الشيعة والسنة أقول لهم: أنتم بين حاليتن:

الأولى: أن تكونوا على علم بما تقربون بينهما، وهذا غير ظاهر بدليل ما ذكرنا من مهلكات مدمرات لو علموها ورموا بها لجمعوا بين الكذب والخيانة.

الثانية: أن يكونوا غير عالمين بما يقربون بينهما، وهذه جريمة، وكذب، وتدليس، وتزوير، فاحكموا على أنفسكم بعد حكمًا خاصًا، فبماذا تحكمون؟؟.

الخاتمة

أردت أن أرجئ أقوال الأئمة الكبار حفظة دين الإسلام بحفظ الله تعالى، لأعطيها هدية لدعاة التقريب، والحمقى، والسذج، والهمج الرعاع مِن خلفهم، وللتأكيد على بطلان الفتوى القائلة باعتماد مذهب الشيعة، وأنه يُتعبد به، ويُعتبر في ديننا، وأن الخلاف بيننا في الفروع وهو ميسور... إلخ.[1]

ومثل ذلك قولهم في الإباضية وهم خوارج، وانظر الحكم على الخوارج في التعليق على الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها.

وعليه: فمن الغش والتزوير والخداع أن توضع هذه الحُثالة والأفكار الخَرِبَة مع أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والأوزاعي والليث بن سعد والثوري رحمهم الله تعالى في دين صافٍ بوحيٍ منزَّل، وقرآن وسنة عن النبي ﷺ، وحفظه الصحابة ﷺ عقيدة وعبادة ومعاملة وآدابًا وأخلاقًا وسلوكًا، فزكاهم الله تعالى ورضي عنهم ورفع شأنهم، وكذا رسول الله ﷺ، فهم موقرون ومحترمون في دين الإسلام.

وإليك أقوال الأئمة الكبار حفظة الدين ومن تبعهم: في تكفير الروافض بنسبتهم إلى دين الإسلام، وأنهم ليسوا من المسلمين، وإن زعموه فهم مرتدون، والمرتد يُقتل باتفاق أهل السنة والجماعة بإذن الحاكم وأولي الأمر، وأحذرك ممن زعموا رد خبر الآحاد في العقائد، فاحذرهم أن يضلوك أو يفتنوك؛ فإنهم كذابون دجالون بنص كلام المصطفى ﷺ.

---

(١) انظر صـ ٢٨- ٥٩:٦٣.

وهذا الآتي ذكره عن الكبار قد يكون في خصلة واحدة أو خصلتين مما ذكرت، فما بالكم بمجموع ما ذكرت.

١ـ قال الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ):

الذي يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ليس لهم سهم، أو قال: نصيب في الإسلام، أو قال نصيبًا في الإسلام.[١]

وذكر ابن كثير في تفسيره لسورة الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.[٢]

قال: ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك - رحمه الله، في رواية عنه- بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة ﷺ، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء ﷺ على ذلك.

وقال القرطبي في تفسيره للآية: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله.

فمن نقص واحدًا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع الإسلام.

---

(١) صحيح. السنة للخلال(٧٧٩).

(٢) الفتح (٣٩).

٢ـ عبد الله بن إدريس الأودي (ت١٩٢هـ):

ليس لرافضي شُفعة إلا لمسلم.[١]

٣ـ عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ):

قال: هما ملتان: الجهمية، والرافضية.[٢]

٤ـ محمد بن يوسف الفريابي(ت٢١٢هـ):

قال موسى بن هارون بن زياد: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر قال:كافر، قال: فيُصلَّى عليه؟، قال:لا، وسألته كيف يُصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله، قال:لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته[٣].

٥ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ):

لا حظ للرافضي في الفيء والغنيمة، واستدل بالآية (١٠) من سورة الحشر.[٤]

وقال: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام وكذا، فما رأيت أوسخ وسخًا، ولا أقذر قذرًا، ولا أضعف حجةً، ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال: جهميين، ورافضي أو رافضيين، وجهمي وقلت مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم[٥].

---

(١) الصارم المسلول صـ٥٧٠.

(٢) خلق أفعال العباد صـ٤١.

(٣) السنة للخلال(٧٩٤)، موسى بن هارون بن زياد لم أقف عليه.

(٤) السنة للخلال صـ٧٩٢.

(٥) إسناده صحيح. السنة للخلال صـ٧٩٥.

٦ـ أحمد بن عبد الله بن يونس البربوشي (ت٢٢٧هـ):

لو أن يهوديًا ذبح شاة، وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي ولم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام [١].

٧ـ الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ):

أخبرنا أبو بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله [أحمد بن حنبل] عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة قال: ما أراه على الإسلام، قال وسمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك:...[وذكر السابق عن مالك]. [٢]

قال علي بن عبد الصمد: سألت أحمد بن حنبل عن جار لنا رافضي يُسلم عليَّ أرد عليه؟ قال: لا. [٣] [وإذا سلم عليه لا يرد عليه].

٨ـ محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ):

ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسلَّم عليهم، ولا يُعادون، ولا يُناكَحون، ولا يُشهدون، ولا تُؤكل ذبائحهم...،وذكر أقوالًا عن سالفيه فيمن يقول بخلق القرآن...كذلك، وهذه واحدة مما سبق ذكره عند الروافض. [٤]

٩ـ أبو زرعة الرازي (عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد ت٢٦٤هـ):

---

(١) الصارم المسلول صـ٥٧٠.

(٢) إسناده صحيح السنة للخلال (٧٧٩-٧٨٠-٧٨٢).

(٣) إسناده صحيح السنة للخلال (٧٨٣-٧٨٤-٧٨٦).

(٤) خلق أفعال العباد صـ٤٠.

إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.[1]

١٠ـ ابن قتيبة الدينوري (عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ):

أن غلو الرافضة في حب عليّ المتمثل في تقديمه على من قدمه الرسول ﷺ وصحابته عليه وادعائهم له شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولده، وتلك الأقوال والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة.[2]

١١ـ عبد القادر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ):

أما أهل الأهواء من الجارودية، والهشامية، والجهمية، والإمامية، الذين كفَّروا خيار الصحابة؛ فإنا نكفرهم كما يكفرون أهل السنة، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم[3].

١٢ـ ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد ت٤٥٦هـ):

وأما قولهم – أي النصارى- في دعوى الروافض بتبديل القرآن؛ فإن الروافض ليسوا من المسلمين – يعني لا حجة في كلامهم على المسلمين- واستطرد كلامًا، قال في ثنايا بصريح

---

(١) الكفاية صـ١٠٤. وفيه أحمد بن محمد بن سليمان التستري: لم أجده.

(٢) الرد على الجهمية والمشبهة صـ٧٤.

(٣) الفرق بين الفرق صـ٣٥٧.

كفرهم.[1]

١٣ـ **القاضي أبو يعلى** (محمد بن الحسين بن خلف الفراء الحنبلي ت٤٥٨هـ):

وأما الرافضة فالحكم فيهم إن كفَّر الصحابة أو فسَّقهم بمعنى يستوجب النار فهو كافر[2].

١٤ـ **الاسفراييني** شهفور بن طاهر بن محمد الشافعي (ت٤٧١هـ):

ذكر تكفيرهم للصحابة، وتبديل القرآن، وانتظار المهدي، وقال: ليسوا في الحال على شيء من الدين، ولا مزيد على هذا النوع من الكفر، إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين[3].

١٥ـ **أبو حامد الغزالي** (محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي ت٥٠٥هـ):

ذكر قولهم بالبداء وأن عليًا يعلم الغيب...، وقال: وهذا كفر صريح.[4]

وقال أيضًا: فلو صرح مصرح بكفر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما... فقد خالف الإجماع وخرقه ورد في حقهم من الوعد بالجنة والثناء عليهم... فهو كافر... بتكذيبه رسول الله ﷺ؛ فمن كذبه بكلمة من أقاويله فهو كافر بالإجماع[5].

١٦ـ **القاضي عياض** بن موسى بن عمرو اليحصبي المغربي الأندلسي (ت٥٤٤هـ):

---

(١) الفصل ٢/ ٢١٣، ٢٧٤، الإحكام ١/ ٩٦.

(٢) المعتمد صـ٢٦٧.

(٣) التبصير في الدين صـ٢٤: ٢٥.

(٤) المستصفى ١/ ١١٠.

(٥) فضائح الباطنية صـ١٤٩.

نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء، وكذلك يحكم بكفر من قال بمشاركة علي في الرسالة للنبى ﷺ وبعده، وأن كل إمام يقوم مقام النبي ﷺ في النبوة والحجة، وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة...، وكذلك نكفِّر من أنكر القرآن أو حرفًا منه أو غير شيئًا منه، أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية.[1]

١٧ـ **السمعاني** عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ):

واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية؛ لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم، وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم.[2]

١٨ـ **الفخر الرازي** محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ):*

---

(١) الشفا٢/ ٢٨٥، ومثله النووي(٦٧٦ هـ) في التبيان صـ١٣٨.

والباطنية والإسماعيلية من الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، وليست منه. انظر تعليقي على الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها.

(٢) الأنساب ٣/ ١٨٨.

* والفخر الرازي كان رأسًا في الاعتزال والكلام، ثم تبرأ منهم ومن عقيدتهم وفكرهم، وختم حياته بالمنهج الحق – منهج أهل السنة والجماعة – فقال: لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلًا ولا تروي غليلًا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الاثبات: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، واقرأ في النفي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. سير أعلام النبلاء للذهبي(٢١/ ٥٠١).

هذا جزء من وصيته التي أوصى بها لما احتضر لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الاصبهاني، وقد أوردها الذهبي في (تاريخ الاسلام)، كما أوردها التاج السبكي في (طبقات الشافعية).

قال عن أصحابه من الأشاعرة أنهم يكفرون الروافض من ثلاثة وجوه:

١- أنهم كفَّروا سادات المسلمين، وكل من كفَّر مسلمًا فهو كافر، لقوله ﷺ: " من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما " فإذن يجب تكفيرهم.

٢- أنهم كفَّروا قومًا نص الرسول ﷺ بالثناء عليهم. وتعظيم شأنهم، فيكون تكفيرهم تكذيبًا للرسول ﷺ.

قلت: وكذا القرآن كما سبق في سورة التوبة والفتح.

٣- إجماع الأمة على تكفير من كفر سادات الصحابة.[1]

١٩- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ): قال:

من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، فلا خلاف في كفرهم.

ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو إنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم.

بل من يشكك في كفر مثل هذا؟ فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1]، وخيرها

ليت أفراخهم المعاصرين – المعتزلة والأشاعرة – يعتبرون، لكن ما منعهم إلا الكبر والغرور لما استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم الحقيقة. رحم الله فخر الدين الرازي والغزالي والجويني وغيرهم.

(١) نهاية العقول صـ٢١٢.

هو القرن الأول، كان عامتهم كفارًا، أو فساقًا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذه مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام.[٢]

وقال أيضًا: ومن اعتقد من المنتسبين إلى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء - الروافض كما في الصفحات قبل العزو المذكور - بمنزلة قتال البغاة الخارجين عن الإمام بتأويل سائغ....، فهو غالط جاهل بحقيقة شريعة الإسلام.. لأن هؤلاء خارجون عن نفس شريعة رسول الله ﷺ وسنته شرًا من خروج الحرورية، وليس لهم تأويل سائغ، ولكن لهم تأويل من جنس تأويل اليهود والنصارى، وتأويلهم شر تأويلات أهل الأهواء.[٣]

٢٠- **ابن كثير** إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) قال:

ومن ظن بالصحابة رضوان الله عليهم - وكان قد ذكر نصوصًا ترد دعوى الوصية لعلي - فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور، والتواطؤ على معاندة الرسول ﷺ، ومضادتهم في حكمه ونصه، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربقة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام، وكان إراقة دمه أحل من إراقة المدام [يعني الخمر] ".[٤]

٢١- **أبو حامد محمد بن خليل بن يوسف المقدسي الشافعي** (ت٨٨٨هـ):

---

(١) آل عمران (١١٠).

(٢) الصارم المسلول: ص ٥٨٦-٥٨٧.

(٣) انظر: الفتاوى ٢٨/ ٤٨٦.

(٤) البداية والنهاية: ٥/ ٢٥٢.

ذكر جملة ما ذكرناه... من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد، مع جهل قبيح لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام" [1].

٢٢ـ الشوكاني [2] (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الصنعاني ت ١٢٥٠ هـ):

اعلم أن الصحابة لا سيما أكابرهم الجامعين بين الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ، والعلم بما جاء به وأسعدهم الله سبحانه وتعالى بمشاهدة النبوة وصحبة رسول الله ﷺ في السراء والضراء، وبذلهم أنفسهم وأموالهم في الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى حتى صاروا خير القرون بالأحاديث الصحيحة، فهم خيرة الخيرة،لأن هذه الأمة هي كما أكرمهم الله به بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [3]، وكانوا الشهداء على العباد كما في القرآن العظيم فهم خير العباد جميعًا، وخير الأمم سابقهم ولاحقهم، وأولهم وآخرهم وهؤلاء الصحابة ﷺ، فهم خير قرونهم، وأفضل طوائفهم إلى يوم القيامة.

فتقرر بهذا أن الصحابة ﷺ خير العالم بأسره من أوله لآخره، لا يفضلهم أحد إلا الأنبياء والملائكة، ولهذا لم يعدل مثل أحد ذهبًا مد أحدهم، ولا نصيفه.

فإذا لم يكونوا رأس الأولياء، وصفوة الأتقياء، فليس لله أولياء ولا أتقياء ولا برة ولا أصفياء.

---

(١) الرد على الرافضة: صـ٢٠٠.

(٢) والشوكاني - رحمه الله - كان زيديًا، ثم تبرأ راجعًا إلى أهل السنة والجماعة.

(٣) آل عمران (١١٠).

وقد نطق القرآن الكريم بان الله قد رضي عن أهل بيعة الشجرة وهم جمهور الصحابة اذ ذاك. وثبت عنه ﷺ ثبوتًا متواترًا أن الله سبحانه اطلع على أهل بدر فقال: " اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " [1]، وشهد النبي ﷺ لجماعة منهم بأنهم من أهل الجنة.

وقال: أنظر أرشدك الله إلى ما صارت الرافضة أقمأهم - صغرهم وأذلهم - الله تصنعه بهؤلاء الذين هم رؤوس الأولياء ورؤساء الأتقياء، وقدوة المؤمنين وأسوة المسلمين، وخير عباد الله أجمعين من الطعن، واللعن، والثلب، والسب، والشتم، والثلم...؛ فإن دين الله هو كتابه وسنة رسوله، فانظر هل ترى فيهما إلا الإخبار لنا بالرضى عن الصحابة، وأنهم أشداء وأنه يغيظ بهم الكفار، وأنه لا يلحق بهم غيرهم، ولا يماثلهم سواهم...

وقال: هذا إذا كان يعرف أن الشريعة الإسلامية هي الكتاب والسنة، وأنه لا شريعة بين أظهرنا من الله ورسوله إلا ذلك.

فإذا كان لا يدري بهذا ويزعم أن له سلفًا في هذه المعصية العظيمة والخصلة الذميمة، فقد غره الشيطان بمخذول مثله، ومفتون مثل فتنته، وقد نزه الله ﷻ علماء الإسلام سابقهم ولاحقهم ومجتهدهم ومقلدهم عن الوقوع في هذه البلية الحالقة للدين المخرجة لمرتكبها من سبيل المؤمنين الى طريق الملحدين.

---

(١) البخاري (٣٠٠٧).

وقال: فيا أيها المغرور بمن اقتديت، وعلى من اهتديت، وبأي حبل تمسكت، وفي أي طريق سلكت، يا لك الويل والثبور، كيف أذهبت دينك في أمر يخالف كتاب الله سبحانه، وسنة رسول الله ﷺ، ويخالف جميع المسلمين منذ قام الدين إلى هذه الغاية، وكيف رضيت لنفسك أن تكون خصما لله سبحانه ولكتابه ولرسوله ﷺ.

ثم قال: وإنما قصصنا عليك ما قصصناه أيها الرافضي المعادي لصحابة رسول الله ﷺ ولسنته ولدين الإسلام، لنعلم أنه لا سلف لك إلا هؤلاء القرامطة الباطنية والإسماعيلية الذين بلغوا في الإلحاد وفي كياد الإسلام ما لم يبلغ إليه أحد من طوائف الكفر؛ فإن عرفت على ضلال مبين وغرور عظيم، وأن سلفك الذين اقتديت بهم وتبعت أثرهم هم البالغون في الكفر إلى هذه المبالغ التي لم يطمع فيها الشيطان.

فربما تنتبه من هذه الرقدة وتستيقظ من هذه الغفلة، وترجع إلى الإسلام وتمشي على هديه القويم وصراطه المستقيم، فإن أبيت إلا العناد والخروج من طرق الرشاد إلى طرق الإلحاد فعلى أهلها جنت براقش، ولا يظلم ربك أحدًا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، واختر لنفسك ما يحلو.

إلى أن قال: واعلم أن لهذه الشنعة الرافضية، والبدعة الخبيثة ذيلًا هو أشر ذيل، وويلًا هو أقبح ويل، وهو أنهم لما علموا أن الكتاب والسنة يناديان عليهم بالخسارة والبوار بأعلى صوت، عادوا السنة المطهرة، وقدحوا فيها وفي أهلها بعد قدحهم في الصحابة ﷺ، وجعلوا المتمسك بها من أعداء أهل البيت، ومن المخالفين للشيعة لأهل البيت، فأبطلوا السنة بأسرها، وتمسكوا في مقابلها، وتعوضوا عنها بأكاذيب مفتراه، مشتملة على القدح المكذوب المفترى في

الصحابة ﷺ، وفي جميع الحاملين للسنة المهتدين بهديها... فأبعد الله الرافضة وأقمأهم...أيوجد مسلم من المسلمين أو فرد من أفراد المؤمنين بهذه المثابة، أو على هذه العقيدة الخبيثة؟! سبحانك هذا بهتان عظيم. وأنشد قائلًا:

قبيح لا يمائله قبيح ** لعمر أبيك دين الرافضينا

أذاعوا في علي كل نكر ** وأخفوا من فضائله اليقينا

وسبُّوا - لا رُعوا - أصحاب طه ** وعادوا من عداهم أجمعينا

وقالوا دينهم دين قويم ** ألا لعن الإله الكاذبينا.[1]

خاتمة خاصة: عن عاصم بن ضمرة، قال للحسن بن عليّ - رضي الله عنهما-: إن الشيعة يزعمون أن عليًا يرجع، قال الحسن: كذب أولئك الكذابون، لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه، ولا قسمنا ميراثه[2].

وقال الحسين بن عليّ ﷺ: اللهم إن أهل العراق غروني، وخدعوني، وصنعوا بأخي ما صنعوا. اللهم شتت عليهم أمرهم، وأحصهم عددًا.[3]

---

(١) قطر الولي بتحقيقي على مخطوطتين، وهو تحت الطبع يسَّر الله إتمامه.

(٢) حسن لغيره. مسند أحمد: ١/ ٤٨، طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٩، البغوي في الجعديات ٧/ ٢٦، والحاكم ٣/ ١٤٠، والطبراني في الكبير (٢٥٦٠).

(٣) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠٣، عن ابن سعد في أثر طويل.

تثبيت للقارئ المسلم:

لقد جاءت العقيدة الإسلامية عقيدة فريدة من نوعها متميزة بشمولها وبساطتها ووضوحها؛ لأنها عقيدة ربانية أنزلها الله لتستضيء البشرية بنورها وتحتمي بحماها وعدلها، فجاءت ملائمة لطبيعة الإنسان ملبية لحاجاته ورغباته وفق نظام معين وأسس محددة

والعقيدة: هي ما يعقد عليها الإنسان قلبه، فالمسلم هو المستسلم لله ولذا نراه يعقد قلبه لله وحده لا شريك له ولا ند ولا مثيل له، وهو الذي خلقه فسواه وعدَّله ومهله فناظر كيف يعمل.

١ – فالمسلم يعقد قلبه على توحيد الربوبية؛ لأن الذي خلقه هو الله، ورزقه المال والولد والصحة والعافية والعزة...، ومن لوازم ذلك نراه:

٢ – يعقد قلبه على توحيد الألوهية أو توحيد العبودية (العبادة) فلا ند ولا مثيل ولا شريك له، إذ العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاعتقاد و القول والعمل.

٣ – وكذا يعقد قلبه على التسليم المطلق لأسماء الله وصفاته من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، ولا تأويل لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[1]، ولقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2]، فالمسلم يُثْبت ما أثبته الله لنفسه، وكذا رسوله ﷺ لربه، وينفي ما نفاه الله ﷻ، وكذا رسوله ﷺ عن ربه، ويسكت عما سكت عنه الله ورسوله وذلك من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

---

(١) طه (٥).

(٢) الشورى (١١).

٤ - وكذا يعقد قلبه على أن محمدًا ﷺ اصطفاه ربه وبعثه رحمة للعالمين بشيرًا ونذيرًا، وختم به الأنبياء والمرسلين و أنه له متبع ومنقاد، فمن زعم أنه نبي بعد محمد ﷺ فهو مجنون، فإن أصر على سلامة عقله فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، فيستتاب والحالة هذه وإلا ضُربت عنقه.

٥ - وكذا يعقد قلبه على حب أصحاب رسول ﷺ جميعًا لحب الله ورسوله ﷺ لهم بنص القرآن وصحيح السنة كما سبق ذكره.

فما عرفنا ديننا إلا عن طريق هؤلاء الأصحاب العدول جميعًا عند الله ورسوله ﷺ وعند الأمة جميعًا، فضرب هذا الأساس ضرب للدين من جذوره.

ويتفرع عما ذكرت لك أخي القارئ ما يأتي:

١ - عقيدة المسلم في القرآن: أنه كلام الله حقيقة من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، وأنه هو المحفوظ بين دفتي المصحف بغير زيادة ولا نقصان،فمن زاد فيه حرفًا أو نقص عامدًا عالمًا فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، وارتد عن دين الإسلام وحلَّ دمه.

٢ - وعقيدته في سنة النبي ﷺ ما صح منها: فهي وحي من الله لرسوله ﷺ تكلم بها النبي ﷺ وفعل وأقر، والأخذ بها والعمل فرض لازم إذا ثبتت عن النبي ﷺ لا فرق بين المتواتر والآحاد مطلقًا في العقائد والعبادات والمعاملات باتفاق أهل السنة والجماعة، فالقرآن والسنة في منزلة واحدة سواء من حيث المصدرية والاستدلال، قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [1]، وقال: ﴿وَمَن

(١) النساء(٨٠).

﴿يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1]، وقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2]، وقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[3]، وقال: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[4].

وفي الحديث الصحيح عن المقدام بن معد يكرب مرفوعًا: " ألا إني أوتيت الكتاب (القرآن) ومثله معه "[5]، فمن أنكر السنة فقد أنكر القرآن، ومن طعن فيها فقد طعن في القرآن ومن طعن في القرآن فليس بمسلم باتفاق، ومن عرض النص الثابت عن الرسول ﷺ على عقله المجرد وقدَّمه عليه عند التعارض- أي قدّم عقله على النص- فهو معتزلي ضال لا عبرة به ولا كرامة.

٣- وعقيدته في أصحاب رسول الله ﷺ: أنهم هم الذين آمنوا به ونصروه وعزروه واتبعوه وعليهم وبينهم نزل القرآن الكريم،وتربوا على مائدة القرآن والسنة القولية والفعلية والإقرارية، ولذا اتفقت كلمة الأمة سلفًا وخلفًا على احترامهم ورفعة قدرهم والاقتداء بهم،

---

(١) الأحزاب (٧١).

(٢) النور (٦٣).

(٣) النجم (٣:٤).

(٤) النساء(١١٣).

(٥) حديث صحيح. أخرجه أحمد ٤/ ١٣١، وأبو داود (٤٥٩١)، وابن حبان (١٢)، وغيرهم.

وانظر تتمة تخريجه في " إتحاف الأمة بأصول السنة " صـ١٨-٢٥.

ومن سبهم ولعنهم وجحدهم وطعن فيهم، وعدالتهم فهو زنديق أبطن الكفر و أظهر الإسلام، والإسلام منه بريء.

- حفظني الله وإياكم من شر شياطين الجن والإنس، وأسأله تعالى أن يعز من أعز دينه، وأن يخذل من خذل دينه.

* * * *

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣

مم يتكون دين الإسلام ٤

كيف عرفنا ربنا، ونبينا ﷺ ٤

مسألة في سب الصحابة ﷺ ٥

حكم من سب الصحابة ﷺ ١٥

فائدة مهمة ٢٦

علامات المهدي عن المسلمين والروافض ٢٩

عقيدتهم في الخلافة والإمامة ٣٠

عصمة أئمتهم الاثنى عشر ٣٢

التقية ركن في دينهم ٣٢

المهدي المنتظر ورجعته عندهم ٣٤

اعتقادهم في حجية القرآن ٣٦

اعتقادهم أن القرآن ليس بحجة إلا بقَيِّم ٣٨

اعتقادهم في تأويل القرآن ٣٩

السنة في دين الروافض ٤٦

الكتب الحديثية المعتمدة عندهم ٤٨

عرض مختصر لمزيد من الكفر عندهم ٥٢

مراتب الحديث عند الروافض ٥٤

الحديث الصحيح ٥٤
الحديث الضعيف ٥٤
المتواتر وشروطه ٥٥
الآحاد عندهم ٥٦
شروط الصحيح والحسن عندهم ٥٦
ألفاظ المدح عندهم ٥٦
أثر عقيدتهم الخبيثة ٥٧
هل عندهم منهج للتصحيح والتضعيف؟ ٥٧
حالهم مع الرواة ٥٩
عقيدتهم في الإجماع ٥٩
عقيدتهم في أصحاب النبي ﷺ ٦٠
عقيدتهم في توحيد الربوبية ٦١
أيها القارئ ٦٢
عقيدتهم في توحيد الألوهية ٦٣
عقيدتهم في أسماء الله وصفاته ٦٧
وصفهم أئمتهم بأسماء الله وصفاته ٧٠
عقيدتهم في الإيمان وأركانه ٧٠
أين دعاة التقريب؟ ٧١
أيها القارئ ٧١
أتُنسب هذه الزندقة إلى الإسلام؟ ٧٢

أيها القارئ..... ٧٤
بيان مختصر للفقه عندهم..... ٧٥
الطهارة..... ٧٥
المساجد..... ٧٧
مكانة مسجد الكوفة والمسجد الأقصى عندهم..... ٧٨
الآذان عندهم..... ٨١
أوقات الصلاة عندهم..... ٨١
صلاة الجنازة عندهم..... ٨٣
النوافل المندوبات..... ٨٣
الصيام..... ٨٤
الاعتكاف..... ٨٤
الزكاة..... ٨٤
الحج..... ٨٥
الجهاد..... ٨٦
النكاح..... ٨٦
الرضاع..... ٨٧
خلاصة الكلام في الشيعة..... ٨٧
نداء خاص لعلماء المسلمين وطلبة العلم..... ٨٩
نداء خاص بدعاة التقريب..... ٨٩
الخاتمة..... ٩٠

أقوال اثنين وعشرين إمامًا في الحكم على الشيعة من سنة ١٧٩ – ١٢٥٠هـ..... ٩١
خاتمة خاصة..... ١٠٢
تثبيت للقارئ..... ١٠٣
فهرس الموضوعات..... ١٠٧

هذا وليعلم القارئ أن المصادر التي اعتمدت عليها في النقل عنهم إنما هي مصادرهم الرئيسية المقدسة عندهم، تربى عليها سالفهم وخالفهم ومعاصرهم، فهم سلف سيء، وخلف أسوأ، ومعاصر أسوأ، سلسلة خبيثة سوداء.

بشرى لطلبة العلم

ترقبوا في مكتبة الأندلس للنشر والتوزيع قريبًا – إن شاء الله –

كتابان في مجلد واحد:

الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام، ولأبي بكر بن أبي شيبة.

على أصل مخطوط تحقيق وتخريج وتعليق د. صبري عبد المجيد.

كتاب:

" قطر الولى على حديث الولي " للشوكاني.

على مخطوطتين، حققه وخرَّج أحاديثه د. صبري عبد المجيد.

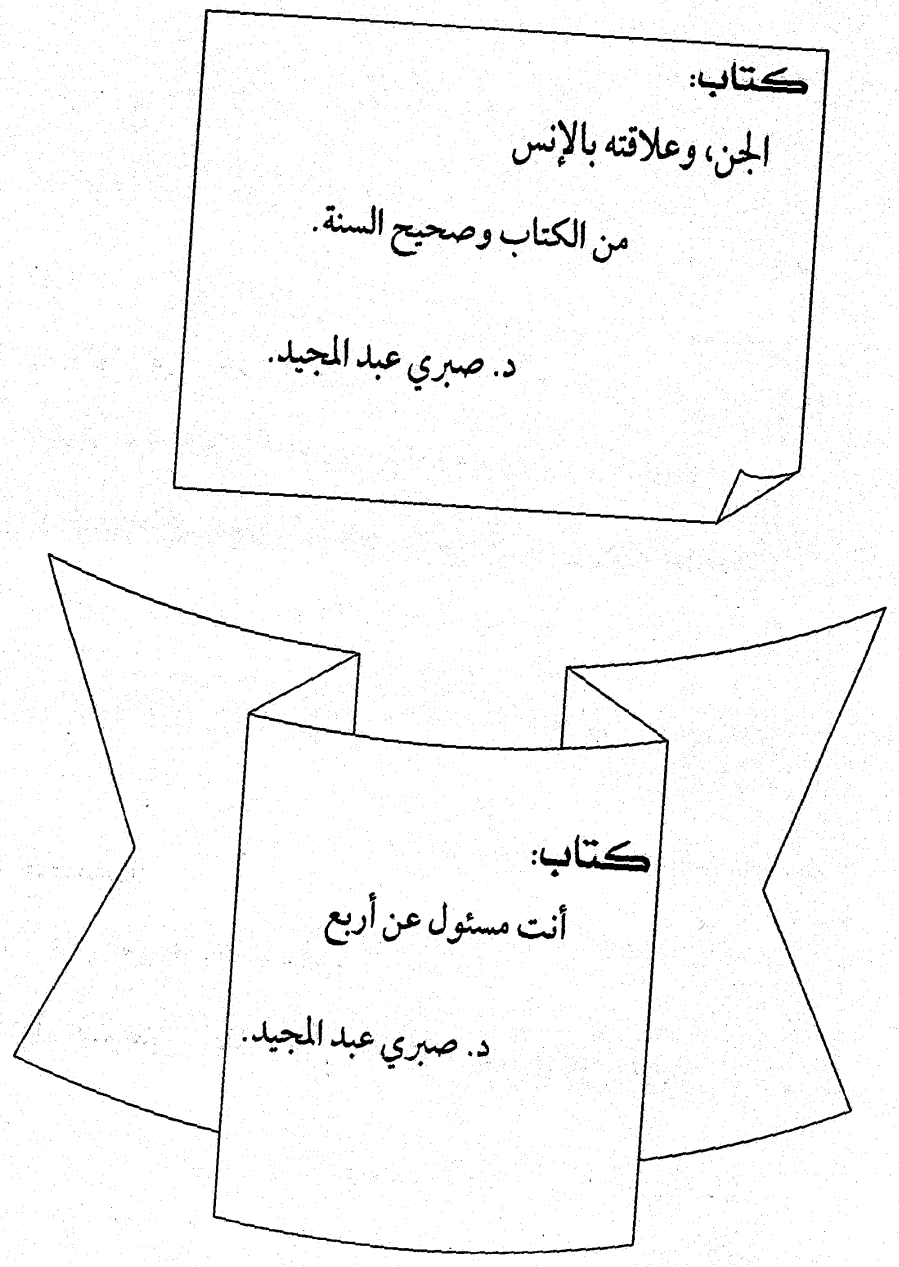
كتاب:
الجن، وعلاقته بالإنس
من الكتاب وصحيح السنة.
د. صبري عبد المجيد.
كتاب:
أنت مسئول عن أربع
د. صبري عبد المجيد.

كتاب:

زكاة الفطر بين العقل والنقل

د. صبري عبد المجيد

صدر للمؤلف:

١- المنحة الإلهية في ترتيب معجم ابن المقري على الأبواب الفقهية. (في مجلدين).

٢- الدرر الناضرة في الفتاوى المعاصرة. (مجلد).

٣- نفع أهل العصر بحد مسافة القصر. (غلاف، تحت الطبعة الثانية مزيدة).

٤- تنبيه الوثنان على أن العيد خطبتان. (الطبعة الثانية مزيدة).

٥- إتحاف الأمة بأصول السنة. (غلاف).

٦- الضلال والتضليل الفني.

* جاري الإعداد لموسوعة الفقه المقارن في " **بدر التمام شرح عمدة الأحكام** " على الأصلين القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، وتطبيقًا عمليًا لقواعد أصول الفقه، وأصول الحديث وعلله، وبيان الراجح من المرجوح، والصحيح من الضعيف والشاذ، والمعتبر وغير المعتبر من الأقوال. (يسَّر الله إتمامه).